مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٥ | الجزء : ١ | مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه
نظر في روايتها، ومحاولة لتأويلها

The Saying "Ma Agfalaho Anka shaya" In Sibawayh's Book
Looking at Its Narration and Attempt at Its Interpretation

د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح

أستاذ النَّحو والصَّرف المساعد بكليَّة اللغة العربيَّة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة

البريد الإلكتروني: fhrabah@gmail.com

المستخلص

يكشف هذا البحث حكايةَ قولةٍ مأثورةٍ دار حولها وفيها إشكال فهمٍ، يدركه من نظر في الأوجه الإعرابية الَّتي خرِّجت عليها القولة وفسِّر به معناها.

وعند محص النَّظر في توليف الكلام فيها يخالجك شكٌّ تحاول كشفه؛ فينهدم أمره لذهاب أصحابه، وبقاء ما رووه؛ فيلزمك حينئذٍ إسعاف الأمر بالظَّنِّ وربتما إعسافه.

وقد جهدت في هذا البحث محاولاً كشف الإشكال وفكَّ الاشتجار فعساني قد فعلتُ، ومفاتحه إلحام القولة جملة واحدة وحقيقتها جملتان، وفي ظنِّي أنَّه قد ركبها التَّحريف والتَّصحيف فكان أن اكتنف هذه القولة ذلك، وهو خلل من آثار الوجادة.

الكلمات المفتاحيَّة: مفعول به/ مفعول مطلق/ الأخفش/ حذف الفعل/ تصحيف.

Abstract:

This research examined the story of an old proverb that the people who created it are gone a long time ago. There have been discussions about it and misunderstanding led to exaggeration in interpreting it. It could be better understood when looking at the grammatical aspects that the expression was interpreted based on.

Allah has helped us in this research to find out the problem and remove the misinterpretation of the proverb. The key point of the proverb was one sentence and in fact, it was two sentences. Due to the change in the proverb, correction would take place and so it was characterized by confusion, misinterpretation and correction. The three aspects of defects resulted from al-wajada.

Keywords: one sentence, two sentences, doubtful, commission and correction.

المقدِّمة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيَّ بعده.

قولة وردت في كتاب سيبويه أشكلت قديماً مبنىً ومعنىً، ولما أن راجعتُ ما ذكره النَّحويُّون فيها وجدت فيها اختلافاً كبيراً في معناه وفي إعرابها فدفعت نفسي قُدُماً إليها، فعزمت أمري أن أدلي بدلوي مع الدِّلاء، فعساني أن آتيَ بشيءٍ مفيدٍ، وإن كانت الأخرى فحسبي أن قد حاولتُ.

حديث (**ما أغفله عنك شيئاً**) حديث ذو شعبٍ ومثانٍ، هي عبارة نقلها سيبويه في كتابه ينسُبها إلى العرب، جُهلت فلم يُعلم أهي مثل أم حكمة، أم هي من شارد العبارات، أو هي قولة من قالات العرب الطيَّارة السَّيَّارة؟ ألها قصة وحكاية اختطفت منها اختطافاً، فبقيت ونسِي أصلها والقصَّة؟!

وقد جاء أمر هذه القولة من العرب في اختزالها على سَنَنهم في الإغماض بالرَّمز والتَّلغيز إن ثَمَّ خطبٌ، فحياتهم ولقاءاتهم كصحراء جزيرتهم مكشوفة مبسوطة، فإذا كان الوضع لا يحتمل ظاهر البيان يلمِّحون إليه بالرَّمز؛ فيأتي كلامهم كالألغاز مضمراً في زِيٍّ مظهرٍ، يدركه البصير منهم، ويجهله الدَّخيل عليهم وإن كان بينهم، فالخبير من بطانتهم يدرك المغزى والمراد= هذا من عجيب تصرُّفاتهم، ودقيق فعالهم، فلله درُّهم ودرُّ لغتهم!

ولما أن ظهر كتاب الأمالي للزَّجَّاجيِّ بتحقيق أد. محمَّد خير البقاعيِّ حرصتُ على قنية الكتاب، وأطرقت أقلِّب النَّظر فيه، فوقعت عيني على ذكره لمسألة (ما أغفله عنك شيئاً) وما ساقه فيها من توضيح أعاد بي عهداً قديماً للمسألة، فأنشطني ذلك للنَّظر في دقائق المسألة وتفاسيرها، فجعلتُ ما ذكره الزَّجَّاجيُّ أصلاً، وقصرت النَّظر في التَّفسير بما جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ كيما لا يستطيل البحث، وإن كنتُ لم أغفل ما ذُكِر خارج الرِّواية.

والقولة من كتاب سيبويه، وشرَّاح الكتاب يكتفون بقالة السَّيرافيُّ عنه: "**هذا الحرف ما فسَّره من مضى إلى أن مات المبرِّد، وفسَّره أبو إسحاق الزَّجَّاج بعد**

ذلك"[(١)]، وقد قال فيها أبو الحسن الأخفش: أنا مذ ستين سنة أسأل عن هذا فما وجدت أحداً يعرفه[(٢)].

وبخصوص الدِّراسات السَّابقة لها فقد أورد عنها د. عبد المجيد الجار الله في كتابه (**جهود الزَّجَّاج في دراسة سيبويه**)، ذكراً للتَّفاسير، ومناقشة، وعالجها معالجة نحويَّة بالتَّرجيح بين الأقوال.

وقد جاء بحث عنوانه: (**إشكاليَّة فهم مسألة: "ما أغفله عنك شيئاً" عند سيبويه**)، أعدَّه: أد. محمد الطَّريحيُّ، أ. سارة عبد الرِّضا، والبحث بعيد عن النَّظر في أصل القولة، وإنَّما باشر سرد التَّفاسير وإشكاليَّة فهم القولة، وذكر من التَّفاسير ستَّةً، وجاء فيه ذكر أمر التَّصحيف عرضاً، وسرد صواب المسألة سردَ قولٍ، ثُمَّ صدف عنه[(٣)]، فليس من مشروع بحثهما الاختيار والتَّصحيح.

وأمَّا مَن خصَّ القولة بعناية تامَّة فهو المستشرق **جمس بلاَّمي** (James A. Bellamy)، إذ كتب بحثاً عنوانه (نصٌّ صعبٌ في كتاب سيبويه) مسطور باللغة الإنقليزيَّة، نشِر في مجلَّة الجمعيَّة الشَّرقيَّة الأمريكيَّة[(٤)]، وعنى بالنَّصِّ الصَّعب هذه القولة، وبنى بحثه على وقوع خللين في النَّصِّ تحريف واختلاط، وأنَّ قولة (ما أغفله عنك شيئاً) جملتان، (ما أغفله) جملة، و(عنك شيئاً) جملة ثانية، وكلاهما حدث فيه تحريف كتابة وسوء قراءة، وقول المستشرق هذا لا أوافقه على أوَّله وأوافق على ما في

(١) شرح كتاب سيبويه (ط. بيروتيَّة):٢/ ٤٦١، والنُّكت للشَّنتمريِّ: ١/ ٥١١.

(٢) حاشية جاءت على مخطوطة (ابن يقى) بإزاء القولة. انظر: المصوَّرات (**المطلب الأوَّل/ المبحث الأوَّل**).

(٣) انظر: إشكاليَّة فهم مسألة (ما أغفله عنك شيئاً):١٩، وفي ذلك قولهما: "وهذا الرَّأي منقول عن الخليل"؛ أي: أنَّ المعنى الصَّحيح منقول عن الخليل. وهذا مشكلٌ، ثُمَّ بعقبه يذكر الباحثان أنَّ الخليل أغفل ذلك واستدركه سيبويه، فإن أغفل ذلك فكيف يكون هذا الرَّأي له! فههنا استشكال توجيه واضطراب عرض، وفوق ذلك لم يوثِّقا ذلك، وهذا مشكل أيضاً.

(٤) انظر: Vol.88, No 2 (Apr-Jun, 1968)، pp. 239- 243

الجزئيَّة الثَّانية، وسيأتي توضيح ذلك في (**المبحث الثَّالث**).

وقد ذكر د. محمَّد كاظم البكَّاء في بحثٍ له هو (شرح المسائل المشكلة في كتاب سيبويه) المنشور في العام (١٩٨٩م) في مجلَّة كليَّة الفقه/ جامعة الكوفة، العدد (٣)، اعتراضه رأي المستشرق، وذكر أنَّه سينشر ردَّه عليه[(١)]، ولم أجد لردِّه خبراً بعدُ مع حرصي وتنقيبي في أوعية المظانِّ، وسؤال أخلامي عن ذلك.

وقد ذكر العلماء في تفسير هذه القولة ما زاد على عشرة أقوال، وهذه الأقوال مبناها فيما أحسب عن اجتهاد لا عن أثرٍ، وبعد لأي في النَّظرِ فيها قرَّ لديَّ أنَّ ذلك أثرٌ من آثار الوجادة، قد تتابع الأواخر بالتَّسليم بصحَّة قراءة أوائلهم، متلمِّسين كشف ما أبانوه من غموضٍ لحق النَّصَّ وهلاك أصحابه، فليس للقوم بعدُ إلَّا بذل الوسع في محاولة كشف معناها وتوجيهها نحويًّا إعرابيًّا، فجالوا بذلك محاولين غاية المحاولة، وخالِفُهم يوافق سالِفَهم أو يخالفه حيناً، فيحكم بأنَّ الأقوال في فسرها لا تليق بالمسألة.

وإذا انفتح لأحدٍ رأيٌ ما، ولم يُرَ فيه طعن فيمن سَبَق ولا هتم لجهد من غَبَر، بل يورد ما ظهر له مواردَ الاجتهاد، فلا مانع من ذكره دون المساس بأعراض العلماء السَّابقين، والمسألة عريضة اجتهاد، وهم مدفوع عنهم الجهل، والعصمة مرفوعة عن الجميع.

وخطَّة دراستي للقولة حسب ما يأتي:

- **المقدِّمة:** سُقت فيها حديثاً عن كنه استشكال القولة، وابتحاثها ومحاولة فسرها، والمخطَّط الَّذي سرت عليه.
- **التَّمهيد: بنيتُه على نقطتين هما:**

النُّقطة الأولى: قالات عن العرب غوامض.

النُّقطة الثَّانية: حديث كتاب سيبويه.

(١) انظر منه: المسألة السَّادسة: ٣٩٥.

- **المبحث الأول: نصُّ القولة ومتنها في بابها**. وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأوَّل**: نصُّ القولة في متن كتاب سيبويه.
  - **المطلب الثَّاني**: نصُّ القولة برواية الزَّجَّاجيِّ.
- **المبحث الثَّاني: مناقشات التَّفسير والإعراب**. وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأوَّل**: تفريد الأقوال الشَّارحة لقولة سيبويه برواية الزَّجَّاجيِّ.
  - **المطلب الثَّاني: الأقوال والأعاريب**. وفيه نقطتان:

النُّقطة الأولى: جماع الأقوال الشَّارحة لقولة سيبويه.

النُّقطة الثَّانية: أعاريب قولة سيبويه عند النَّحويِّين.

  - **المطلب الثَّالث: المسائل والأحكام**. وفيه نقطتان:

النُّقطة الأولى: استنطاق الأقوال الشَّارحة أحكاماً وآراءً.

النُّقطة الثَّانية: فرش المسائل الواردة برواية الزَّجَّاجيِّ.

- **المبحث الثَّالث: البيان والتَّصحيح لرواية نصِّ القولة**. وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأوَّل**: تحرُّف النَّصِّ وتصحُّفه والتَّخليط فيه. وفيه نقطتان:

النُّقطة الأولى: التَّحريف والتَّخليط.

النُّقطة الثَّانية: التَّصحيف.

  - **المطلب الثَّاني**: صحيح القولة وتصحيحها.
- **الخاتمة**.
- **ثبت المصادر والمراجع**.

والله وليُّ التَّوفيق، ومنه تعالى الإعانة والتَّسديد.

التَّمهيد

لما أن كان موضوع هذا البحث دائراً أمره على شيئين: قولةٍ، وكتاب عالمٍ؛ لذا استحسنت أن أجعل مهاد الكلام فيه بتطريف الحديث بشيءٍ من العبارة ذات الإشارة إلى ما وراءها، عن كلام العرب وعن ضوابطه، فمن كلامهم وملاحن قولهم ما جاء قالاتٍ سيَّارةً، ومسكوكاتٍ لفظيَّةً عجيبة، وأمَّا ضوابط كلامهم وروابطه فقد حواه سيبويه في كتابه؛ لذا جاء التَّمهيد ملاطفاً حديثه بهذين الأمرين، وقد عقدتهما نقطتين.

النَّقطة الأولى: قالات عن العرب غوامض.

جاء في المرويِّ عن العرب مقولات غامضة في المعنى، وفي التَّركيب، عسيرة في الإعراب غامضته، والمعنى والإعراب مرتبطان، والأخذ بالظَّاهر وإغفال المعنى معيبٌ في الإعراب[(١)].

يرجع بعض غموض مثل ذلك إمَّا إلى اندثار مناسبته، وإمَّا أنَّها لواقعة خاصَّةٍ، فانتشر اللفظ وجهلت المناسبة، وإمَّا أنَّه راجع إلى مدوِّن اللغة فقد يُعنى بتدوين اللفظ، ولا يحفل بتدوين المناسبة.

وقد قال ابن فارس: **"باب القول على أنَّ لغة العرب لم تنتهِ إلينا بكلِّيتها، وأنَّ الَّذي جاءنا عن العرب قليل من كثيرٍ، وأنَّ كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله"**[(٢)].

وعلى ذلك فلا يُستغرب من قولة مَن تعذَّر من انغلاق فقه هذه القولة، والاعتذار بهلاك من كان يعرفها، والآخر يذكر أنَّه لم يشرحها أحدٌ إلى أن جاء المبرِّد، وقبله من قال بجهله لها مثل الأصمعيِّ.

فهذه الغوامض هي مؤونة على المنقِّب في التُّراث، فحيناً يجد لها توضيحاً

(١) انظر: مغني اللبيب؛ لابن هشامٍ: ٦/ ٧- ٣١٦.

(٢) الصَّاحبيُّ: ٥٨.

كاشفاً، وحيناً ينعمي أمرها، فيُجتهد في ذلك فقد يُسدَّد وقد يقصر دون ذلك، فمن الغوامض ما يأتي:

١- قولهم:" دُهْدُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنِ"[(١)].

وقع في فسرها اختلاف في لفظها وفي حقيقة معناها، ووجه إعرابها وتخريجها وَفق كلام العرب بالنَّظر على مطَّرد كلامهم، ذكر شيئاً منه ابن السِّيد[(٢)].

٢- قولهم:" أتانا صَكَّةَ عُمَيٍّ"[(٣)].

هذه كسابقتها فقد وقع في لفظها ومعناها وإعرابها إشكال وخلاف.

٣- قولهم:" وقوَّلٌ إلَّا دهٍ فلا دهٍ"[(٤)].

هذه أيضاً مشكلة في فكِّ مبناها ومعناها وإعرابها، حتَّى عدَّها ملك النُّحاة[(٥)] من المتعباتِ إلى يوم الحشر.

٤- قولهم:" ذات الزُّمَين، وذات العُوَيم"[(٦)].

كسوابقها ممَّا هو مشكل معنى ومبنى.

وحيناً يحار المفسِّر فيها، فما أحسن قول البغداديِّ! والبغداديُّ هو مَن هو في كثرة الاطِّلاع، وحسن التَّروِّي، وجودة التَّأتِّي لكلام العرب، فقال عن قولهم: (**قام** يشتمني/ **قرَّبت** تهجونا/ **قعد** يفعل كذا): **"ليس هناك قيام ولا قعود ولا ذهاب، ولكن هذه استراحات من العرب، وتطريحات منها في القول"**[(٧)].

---

(١) انظر: المسائل والأجوبة لابن السَّيد: ١/ ٢٨٦.

(٢) انظر: المسائل والأجوبة: ١/ ٢٨٧ - ٢٩٣.

(٣) انظر: أمالي ابن الشَّجريِّ: ٢/ ٥٧٩، والاستدراك لجامع العلوم للباقوليِّ: ٤٥٤- ٤٦٩.

(٤) سفر السَّعادة للسَّخاويِّ: ٢/ ٨٣٢- ٨٣٧.

(٥) هو أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار (ت ٥٦٨هـ): إنباه الرُّواة للقفطيِّ: ١/ ٣٤٠.

(٦) الأمثال لأبي عبيد: ٣٧٨، ٣٧٩، والصَّاحبيُّ لابن فارس: ٢٢.

(٧) خزانة الأدب: ٥/ ١٣١.

النُّقطة الثَّانية: حديث كتاب سيبويه.

كتاب سيبويه حديثه لا يبلى على قدمه، والكتاب فيه خبايا ومبهمات أكبر أسبابها أنَّه لم يقرأ على مصنِّفه، بل وجد بعد رحيله، وكُتب في عهدٍ وزمانٍ ورجالٍ غير الرِّجال والزَّمان والعهد اللاحق له، والكتاب حاوٍ لعلوم العربيَّة. إليه المنتهى في النَّحو، عرفه البصريُّ وألفه الكوفيُّ.

تمرُّ الأجيال وتتلاحق الأحقاب والكتاب مازال روضاً خصيباً، وميداناً رحيباً لمن رام أخذ العلم علم العربيَّة النَّحو من أصوله على أصوله. وفي الكتاب مع القياس والتَّعليل والتَّحليل نفائس من مكنونات فصحاء العرب الفصحاء، فمن ذلك ما جاء في كلامه عن الحذف من قولة: **"ما أغفله عنك شيئاً"**.

هذه القولة عسُرت على الأذهان، ووقعت منها الحيرة عند الجلَّة من العلماء فضلاً عمَّن دونهم= استشكالاً لمعناها، وكشفاً عن مبناها، والقوم لم يؤتوا من جهلٍ، فالجهل عنهم مدفوع، ولكنَّ المأخذ هو أنَّهم لم يأخذوا خبرها من مدوِّنها ولا من شيخه الخليل، بل أخذوها وجادةً.

وأمر الوجادة مشكل، وقد جاء في ذكر سبب علوِّ المبرِّد على ثعلبٍ في علم كتاب سيبويه أنَّ المبرِّد قرأه على العلماء وثعلباً قرأه على نفسه[(١)]، فالقراءة على النَّفس وإن كانت أيسر مركباً فهي مورطة مصحِّفة، والعلم المتنخَّل هو ما أخذ إجازة.

ومن اللطائف أنَّ لسيبويه خطًّا مميَّزاً خاصًّا، وقد يكون سبباً في قراءة النَّصِّ على غير لفظه، قال الفارسيِّ: **"قال أبو بكرٍ: قال أبو العبَّاس: أخبرني المازنيُّ قال: رأيت بخطِّ سيبويه في آخر كتابه عند رجلٍ من بني هاشمٍ يقال له: عبد السَّلام بن جعفرٍ، للفرزدق:**

فما سُبق القيسيُّ من ضعف حيلةٍ * ولكن طفت عَلماءِ قُلفة خالدِ**

(١) انظر: طبقات النَّحويِّين واللغويِّين للزُّبيديِّ: ١٥٦، ومعجم الأدباء لياقوت الحمويّ: ٢/ ٥٤٣.

يريد: على الماء"[(١)].

ولا أعلم سبباً يدعو إلى رسم (على الماء) كذا بالصُّورة الَّتي في البيت إلَّا متابعةً لسيبويه كما رسمها؛ لأنَّ النُّطق يُلزم إسقاط لام (على) خطًّا لا إسقاط همزة الوصل من (الماء)، فألف الوصل تسقط في الدَّرج؛ فكان حقُّها (عَ الماءِ) أو بالوصل (عَالماءِ)، وإن كان سببُ الوصل أنَّ حرف الجرِّ أصبحت بنيته حرفاً واحداً، وما كان كذلك يوصل بما بعده فذاك، وإن كان قد يوقع في الالتباس بجمع عالم، ودفع اللبس من مقاصد الرَّسم[(٢)]، ولعلَّه لما لم يكن عندنا العين حرف معنى كالفاء أراد التَّفريق بينهما؛ أي: بين ما له وجود وما لا وجود له، فرسم العين (عَلماء) كما تنطق بإسقاط ما لا ينطق، بخلاف الفاء التي ترسم ملصقة بهمزة الوصل (فالماء).

ومثل (عَلماء) قوله: "**عَلماء بنو فلانٍ**"[(٣)]، فإسقاط همزة الوصل خطًّا هنا مشكل، وقريب منه (**بلحارث، بلعنبر**) هكذا، والأصل: بنو الحارث، بنو العنبر، وكذا:(**ويكأنَّ، ويلمِّه**)؛ أي: وي كأنَّ، ويلٌ لأمِّه ونحوهما، وكلُّ هذا من شذوذات الرَّسم والهجاء[(٤)].

جاء عند الأمير في حاشية المغني: "**وكان الزَّمخشريُّ يرسم (عالماء) بالألف**

(١) التَّعليقة على كتاب سيبويه: ٥/ ٢١٩، وانظر: الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السِّيد: ٤١٦، وحواشي كتاب سيبويه: ٤/ ١٩٩٤، ١٩٩٧، ٢٠٠٠.

(٢)انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢١٥، وكتاب الكُتَّاب لابن درستويه: ٨٤، وكتاب الخطِّ للزَّجَّاجيِّ: ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١.

(٣) كتاب سيبويه: ٤/ ٤٨٥، وانظر: المقتضب للمبرِّد: ١/ ٢٥١، وأمالي ابن الشَّجريِّ: ٢/ ١٨٠.

(٤) انظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٨٤، وأدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٤١– ٢٤٢، وكتاب الكُتَّاب لابن درستويه: ٦١– ٦٣، وأمالي ابن الشَّجريِّ: ٢/ ١٨٠ –١٨٤، ومغني اللبيب لابن هشامٍ: ٤/ ٤٢١–٤٢٢، وأصول الإملاء؛ د. عبد اللطيف الخطيب: ٩٧.

بعد العين قياساً على: فالماء وكالماء"[(١)]، فتبيَّن أنَّ غير الزَّمخشريِّ يرسمها بإسقاط همزة الوصل خطًّا.

وجاء عند ابن جنِّي: **"قال لي أبو عليّ كان لأبي إسحاق كتاب سيبويه في أجزاءٍ طروسٍ عتيقة، كان يقال: إنَّ كُرَّاساً منها بخطِّ سيبويه، وكان فيها: (زيدون وعمرون) بواو صغيرةٍ بعدها نون، وكلاهما في نفس السَّطر مع الحرف"**[(٢)].

وللرَّأي أثر في اختلاف صور الرَّسم، وهو مؤثِّر في القارئ وجادةً بخلاف الآخذه إجازةً من مصنَّفه، وترى ذلك واضحاً فيما حكاه ابن جنِّي في حديثه عن ألف (يا) من (يالا)[(٣)] فقال: **"وهذا الحديث الَّذي نحن الآن عليه هو الَّذي سوَّغ عندي أن يُكتب نحو قوله:**

يال بكرٍ أنشروا لي كليباً

ونحو ذلك مفصولة اللام الجارَّة عمَّا جرَّته"[(٤)].

وأمر كتاب سيبويه واقع بين خطٍّ خاصٍّ به وبين تلقِّيه وجادةً، واجتماع هذين محطُّ أشكل في العناية بالنَّصّ قراءته، فعلى جلالة الكتاب وما فيه من نفائس لسان العرب لم يخلُ من شوائب كدَّرت صفاءه؛ فالجُلَّى أنَّه لم يقرأ على سيبويه قراءة تلقٍ، ولا سَلِم من عوارض اعترضت طريقه، بل أشدُّها اعتباط صاحب الكتاب في أَشُدِّه قبل تحبيره وتقديمه.

(١) انظر ذلك في: موسوعة قواعد الكتابة العربيَّة؛ د. عبد اللطيف الخطيب: ١/ ١٠٥.

(٢) الخاطريَّات (الجزء الثَّاني)؛ د. سعيد بن محمَّد القرنيّ: ٦٢.

(٣) هذه الكلمة قطعة من بيت شعرٍ شهير عند أهل اللغة:

فخير نحن عند النَّاس منكم * إذا الدَّاعي المثوِّبُ قال: يالا.**

(٤) الخصائص: ٣/ ٢٢٩.

المبحث الأوَّل: نصُّ القولة ومتنها في بابها

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: نصُّ القولة مرويَّةً في بابها حسبما أورده الإمام سيبويه

إيراد نصِّ القولة من بابها في سياقها باعتماد الطَّبعة البولاقيَّة والهارونيَّة، ومرفق مصوَّرات لموضع القولة من أربع مخطوطاتٍ للكتاب[(١)]، وَهُنَّ من عتيقِ نسخ كتاب سيبويه.

*** ترجمة الباب وبيانه:

" **هذا بابٌ من الابتداء يضمر فيه ما بُني**[(٢)] **على الابتداء**"[(٣)].

قال سيبويه في كتابه بعد التَّرجمة:" **وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا= أمَّا (لكان كذا وكذا) فحديث معلَّق بحديث (لولا)، وأمَّا (عبد الله) فإنَّه حديث (لولا)، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام؛ كقولك: أزيدٌ أخوك؟ إنَّما رفعتَه على ما رفعت عليه (زيدٌ أخوك)، غير أنَّ ذلك استخبار وهذا خبر، وكأنَّ المبنيَّ عليه الَّذي في الإضمار كان في مكان كذا وكذا؛ فكأنَّه قال: لولا عبد الله كان بذلك المكان، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا، ولكن هذا حُذف حين كثر استعمالهم إيَّاه في الكلام= كما حُذف الكلام من (إمَّا لا)، زعم الخليل- رحمه الله- أنَّهم أرادوا إن كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا إمَّا لا، ولكنَّهم حذفوه لكثرته في الكلام.**

ومثل ذلك: (حينئذٍ الآن) إنَّما تريد: واسمع الآن، و(ما أغفله عنك شيئاً)؛

---

(١) ثلاث مصوَّراتٍ منهنَّ قد دفعهنَّ إليَّ مشكوراً أد. سليمان العيونيُّ، الأستاذ بكلِّيَّة اللغة العربيَّة بجامعة الإمام محمَّد بن سعودٍ الإسلاميَّة، وهو مَن هو عنايةً بمخطوطات كتاب سيبويه.

(٢) "ما يُبنى": في هارون.

(٣) بولاق: ١/ ٢٧٩، هارون: ٢/ ١٢٩.

أي: دع الشَّك عنك؛ فحُذف هذا لكثرة استعمالهم.

وما حُذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثيرٌ، ومن ذلك: هل من طعامٍ؟ أي: هل من طعامٍ في زمانٍ أو مكانٍ، وإنَّما تريد[(١)]: هل طعامٌ؟ فـ(من طعام) في موضع (طعام)، كما كان (ما أتاني من رجلٍ) في موضع (ما أتاني رجلٌ)، ومثله جوابه: ما من طعامٍ"[(٢)].

وكذا الحال جاء في طبعة (أد. البكَّاء)، وقد ذكر أنَّه عمد إلى نسخٍ عوالٍ في تحقيقه، فلم أجد في موضع النَّصِّ في طبعته ما يخالف ما جاء في طبعتي (بولاق) و(هارون)، ولا ذكر فرقاً بين النُّسخ ولا أشار إلى ذلك لا بتوافق ولا بتخالف، وهو لا يخفى عليه أنَّ فيها خلافاً قديماً، وقد سلف حديثٌ أنَّ له مزيدَ نظر فيها خصِّيصى، وقد ساق في الحاشية إشارةً لما ذكره السَّيرافيُّ عنها فحسب[(٣)].

*** **مصوَّرات مخطوطات الكتاب:**

أ– نسخة الكنديِّ (المكتبة الوطنيَّة في باريس: ٥٠٦٨)، وهي منسوخة بتأريخ: ٥٩٣هـ، وهذا تأريخ قراءة النُّسخة على أبي اليُمن تاج الدَّين زيد بن الحسن بن زيد الحِميَرِي الكنديِّ (ت ٦١٣هـ)، وصاحب النُّسخة هو الإمام أبو جعفر أحمد بن عليِّ بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل القرطبيُّ (ت ٥٩٦هـ):

(١) "يريد" بالياء: في هارون.

(٢) كتاب سيبويه (بولاق): ١/ ٢٧٩، (هارون): ٢/ ١٢٩ –١٣٠.

(٣) انظر: كتاب سيبويه (البكَّاء): ٢/ ٢١٧.

النَّصُّ مكبَّراً:

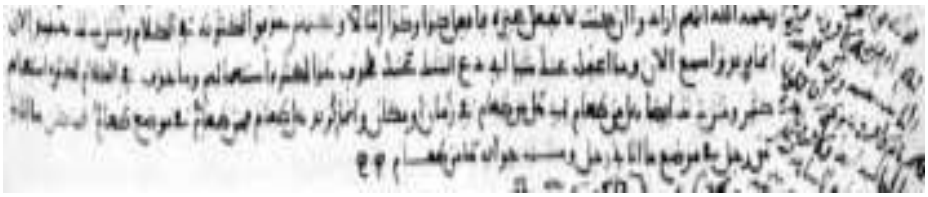

ب - **نسخة ابن يبقى (الإسكوريال)**[1] **رقم (١)**، هذه النُّسخة مكتوبة بتأريخ: ٢٧/ ذي القعدة/ ٦٢٩هـ، وناسخها أبو عليٍّ حسن بن أحمد بن

(١) مصوَّرة مخطوطة (ابن يبقى) قد دفعها إليَّ من قبلُ مشكوراً أ. صلاح القثاميُّ، وهو نبيل نابه، وله عناية بالمخطوطات، وفَّقه الله ويسَّر أمره.

عليّ بن يبقى الخولانيُّ، وهي منقولة عن أصل نسخة أبي نصرٍ هارون بن موسى القيسيِّ النَّحويِّ (ت ٤٠١هـ) المقروء على الإمام أبي عبد الله محمَّد بن يحيى الرَّباحيِّ المتوفَّى السَّنة (٣٥٨ هـ):

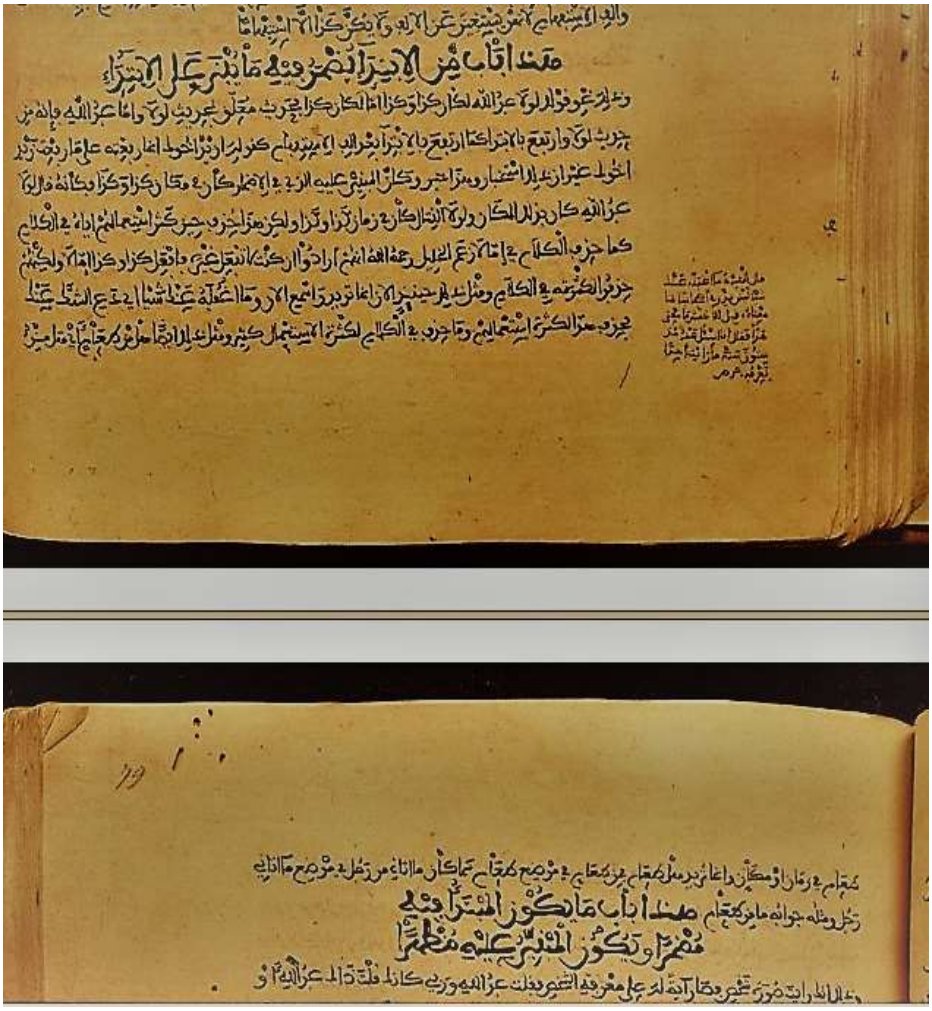

النَّصُّ مكبَّراً ومعه الحاشية:

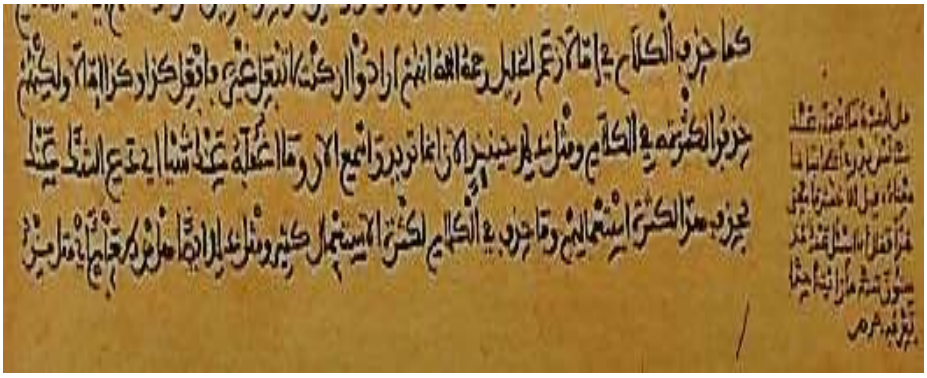

- **تنبيه:**

يلاحظ وجود تعليق حاشيةٍ بإزاء النَّصِّ الَّذي فيه القولة، ونصُّه الآتي:

"قال المبرِّد: ما أغفله عنك شيئاً= ليس يدري أصحابنا ما معناه. قيل للأخفش: ما معنى هذا؟ فقال: أنا أسأل عنه مذ ستُّون سنة ما رأيت أحداً يعرفه"[(١)].

ت- **نسخة ابن معافى**[(٢)] **(مكتبة جوروم حسن باشا: ٢٥٦٣)**، وهي منسوخة بتأريخ: ٦٤٧هـ:

(١) انظر: حواشي كتاب سيبويه: ٢/ ٥٦٤.

(٢) مصوَّرة مخطوطة (ابن معافَى) قد دفعها إليَّ من قبلُ مشكوراً سعادة الدُّكتور: عبد المجيد بن صالح الجار الله، الأستاذ المشارك بكلِّيَّة اللغة العربيَّة بجامعة الإمام محمَّد بن سعودٍ الإسلاميَّة، جزاه الله خيراً.

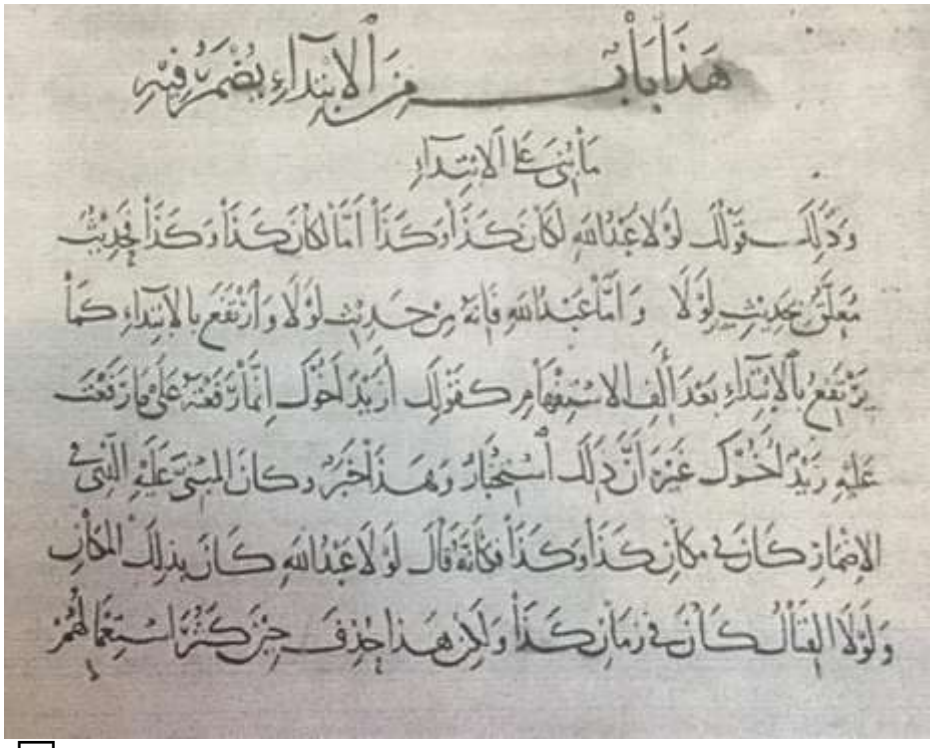
هذا باب من الابتداء يضمر فيه
ما بني على الابتداء
وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا أما لكان كذا وكذا فجيد
معلق بحديث لولا وأما عبد الله فإنه من حديث لولا وارتفع بالابتداء كما
يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام كقولك أزيد أخوك إنما رفعته على ما رفعت
عليه زيد أخوك غير أن ذلك استخبار وهذا خبر وكان المبني عليه الذي في
الإضمار كان في مكان كذا وكذا فكأنه قال لولا عبد الله كان بذلك المكان
ولولا الثاني كان في مكان كذا ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم

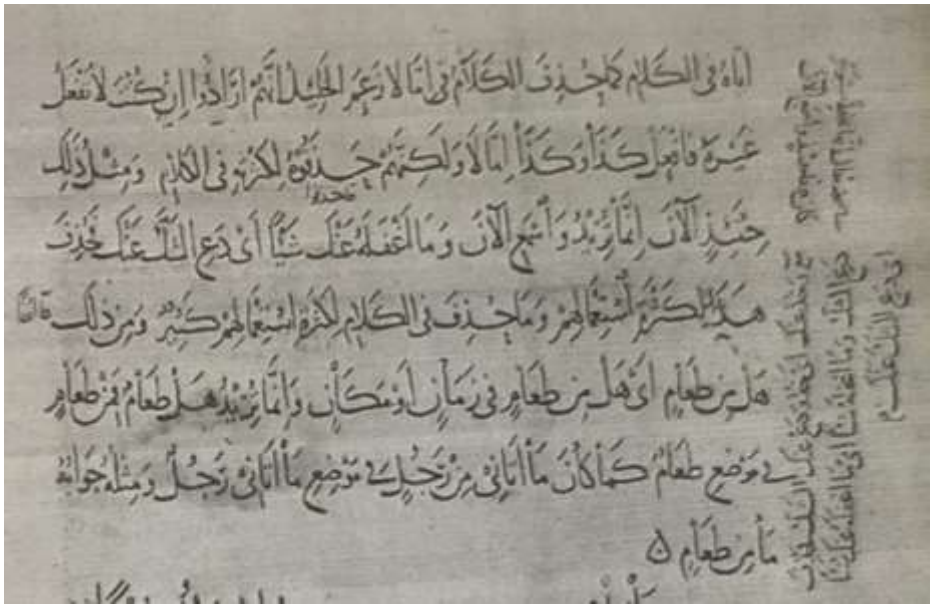

نصُّ القولة مكبَّراً:

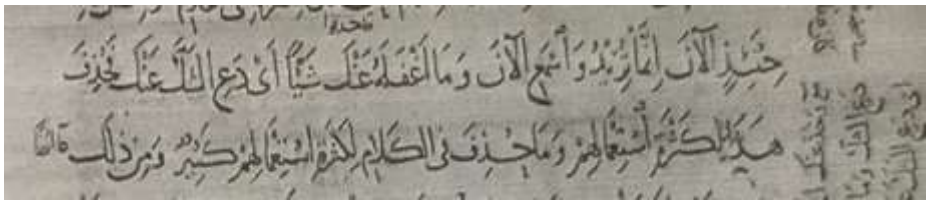

الحواشي مكبَّرة:

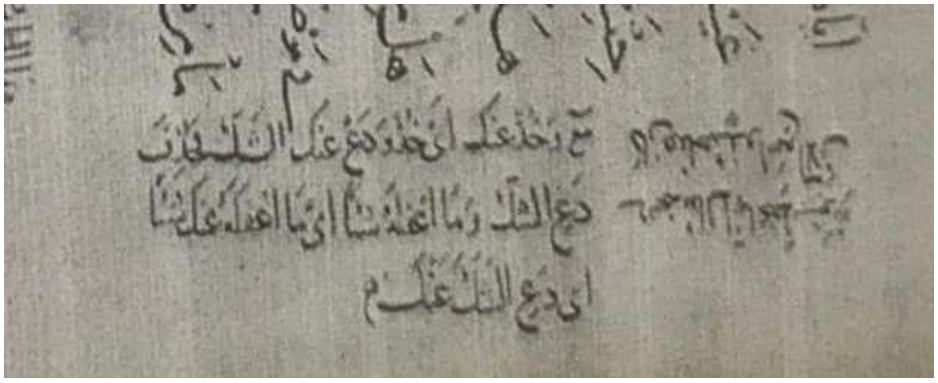

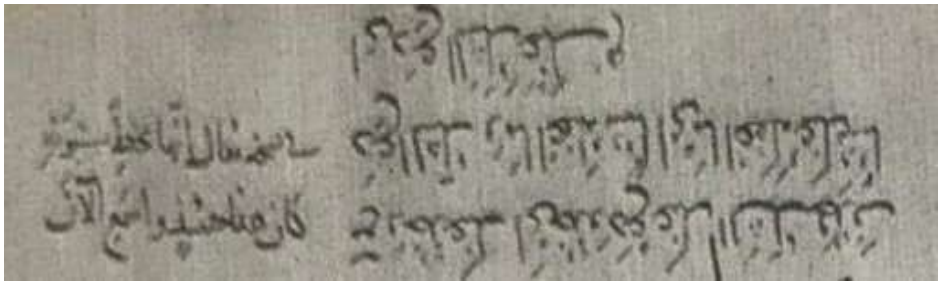

- **تنبيهٌ:**

يوجد تعليقان في الحاشية على متن الكتاب بإزاء (ما أغفله عنك شيئاً)، وهذا نصُّه وقراءته:" **في نسخةٍ يقال: إنَّها بخطِّ سيبويه: كان هذا حينئذٍ واسمع الآن**".

"**(مع): وخذ عنك أي: خذ ودع عنك الشَّكَّ، فحذف (دع الشَّكَّ). وما أغفله شيئاً؛ أي: ما أغفله عنك شيئاً؛ أي: دع الشَّكَّ عنك**"[(١)].

(مع): هو رمز يظهر لي أنَّه للمعقليِّ وهو مجهول العين[(٢)]، وهو أحد رموز الحواشي على كتاب سيبويه، وقد جهد أد. سليمان العيونيُّ في محاولة كشفه[(٣)].

ث- **نسخة الفاتح (٥٠٦٢)**، وهي منسوخة بتأريخ: ١٨/ شوَّال/ ١١٤٣هـ، وناسخها: عليّ يحيى الشَّافعيُّ، وهي منقولة من إحدى النُّسخ الزَّمخشريَّة، ولعلَّها من نسخة ابن معافى.

□

(١) انظر هاتين الحاشيتين في: حواشي كتاب سيبويه: ٢/ ٥٦٤.

(٢) انظر: جهود الأخفش الأوسط في دراسة كتاب سيبويه (ر. دكتوراه)، د. فهيد الرَّباح: ١/ ٩٠.

(٣) انظر: حواشي كتاب سيبويه؛ جمعها وصنعها: أد. سليمان العيونيُّ: ١/ ٨١، ١١٩- ١٢١، ١٨٥- ١٨٧.

النَّصُّ مكبَّراً ومعه الحاشيتان:

- **تنبيهٌ:**

يلاحظ وجود تعليقٍ في الحاشية على متن الكتاب عند قولهم:(حينئذٍ الآن) وما بعده، وهما نصُّ تعليق الحاشيتين السَّابقتين من نسخة (ابن معافى).

هذا ما جاء في المخطوطات وما فيها هو ما في المطبوع من الكتاب، إذ نسخة الكتاب الَّتي كتبها سيبويه لا يُعلم أين حلَّ بها القدر؟ ولو بلغت هذه الأعصر لفكَّت كثيراً من معضلات الكتاب ومنغلقات كَلِمِه، ولكان فيها اليقين من صوابيَّة هذه القولة من عدمها.

المطلب الثَّاني: نصُّ قولةِ سيبويه برواية الزَّجَّاجيِّ مع لواحقها

جاء عند الزَّجَّاجيِّ قوله: **"مسألة: قال سيبويه في كتابه: (ما أغفله عنك شيئاً)؛ أي: دع الشَّكَّ عنك. واختلف العلماء في مراد سيبويه في هذه المسألة وشرحها؛ فقال الأخفش سعيد بن مسعدة: أنا مذ عقلت أسأل عن هذا فلم أجد من يعرفه على الحقيقة. وكان يونس يقول: ذهب من يعرف هذا، والسَّبب في هذا أنَّ هذا كلامٌ جرى كالمثل، وفيه حذفٌ قلَّ استعماله مظهراً فمضى من كان يعرفه. وقال المازنيُّ: غرض سيبويه في هذا بيِّنٌ لأنَّه قال: (ما أغفله عنك شيئاً)؛ أي: دع الشَّكَّ؛ فالنَّاصب لـ(شيءٍ) الفعل المذكور وهو (أغفل)؛ تقديره: ما أغفله عنك غفلةً، فنصب (غفلةً) على المصدر، ثُمَّ يضع (الشَّيء) مكان المصدر.**

وقال الأخفش: ليس هذا الكلام بتعجُّبٍ، إنَّما معنى الكلام: الَّذي أغفله عنك شيئاً؛ أي: قليلاً، أمرٌ من الأمور، فيكون خبر المبتدأ مضمراً، ويكون (ما) بتأويل (الَّذي) على الخبر، ثُمَّ يُقبل على صاحبٍ له فيقول له: دع عنك الشَّكَّ ممَّا خبَّرتك به لأنَّه حقٌّ.

وكان الزَّجَّاجُ يقول: لم أر من هذه التَّفاسير شيئاً يليق بالمسألة. وإنَّما شرحها على الحقيقة على ما شرحه لنا أبو العبَّاس المبرِّد قال: تقدير هذا الكلام أن يكون رجلٌ له صديق مناصحٌ له، وله عدوٌّ مكاشح له ومظهرٌ له المودَّة نفاقاً ومسِرٌّ العداوة. فقال له صديقه: إنَّ فلاناً عدوٌّ لك، فقال: ما هو بعدوٍّ لي، ولكنَّه صديقٌ، فقال له صديقه في الحقيقة: هيهات، ليس الأمر كما قدَّرت، وإنَّه لعدوٌّ عليك[(١)]، ثُمَّ أقبلَ عليه فقال: ما أغفله عنك؛ أي: إنَّ عدوَّك غافلٌ عنك، ولو علم أنَّك هكذا واثقٌ به لأهلكك. ثُمَّ قال له بعد ذلك: شيئاً، فنصبه بفعل مضمرٍ كأنَّه قال: فكَّر شيئاً وانظر شيئاً؛ أي: إنَّك لو فكرت أدنى فكرٍ

(١) هكذا جاءت في: أخبار أبي القاسم: ٢١٧، لو قيل: (عدوٌ لك) كسابقه ولاحقه لكان أحسن إلَّا إن أراد أنَّه يعدو عليه فذاك.

ونظرت أدنى نظرٍ بان لك أنَّه عدوٌّ لك، ولم تركن إليه بعد هذا. و(شيء) يستعمل موضعَ ما يقلُّ مقداره جدًّا؛ كقولك: هذا الدِّينار يزيد قيراطاً وحبَّتين، فإذا كان مقدار الزِّيادة يسيراً جدًّا قيل: هذا الدِّينار يزيد شيئاً. وكذلك وضَعَ الرَّجل (الشَّيء) في مسألته مكان أدنى نظرٍ وفكرٍ؛ فغمض هذا الكلام لمَّا قلَّ استعمال هذا المضمر الَّذي ذكرنا في كلامهم= فهذا هو معنى قول سيبويه بعقب (ما أغفله عنك شيئاً): دع الشَّك.

هذا واضح بيِّن، وهو معنى المسألة في الحقيقة، وهو من المضمرات الَّتي تخفى على من لم يسمعها مظهرةً، ألا ترى أنَّ النَّاصب لـ(شيءٍ) ليس المذكور في أوَّل الكلام، وإنَّما ذكر سيبويه هذا الكلام في باب (لولا) والمضمر بعدها.

ونظيره قول العرب:(كان ذلك حينئذٍ، الآن) ألا ترى أنَّ (حينئذٍ) زمانٌ قد مضى، و(الآن) زمانٌ أنت فيه، وإنَّما معنى الكلام: كان ذلك حينئذٍ، واستمع أنت إليَّ الآن. أَوَلا ترى أنَّ المضمر الَّذي يتَّصل به (الآن) غير الكلام المذكور أولاً، وكذلك المضمر في باب (لولا) لأنَّك إذا قلت: لولا زيدٌ لأكرمتك، فإنَّما ترفع زيداً بالابتداء ولا خبر له في الظَّاهر، وإنَّما الخبر مقدَّر مضمر، والتَّقدير: لولا زيدٌ أهابه وأجلُّه أو ما أشبه ذلك لأكرمتك، فاللام جواب والخبر مضمر على ما ذكرت لك، ولا بدَّ من هذا الإضمار وإلَّا كان الكلام غير مستقيم.

والمضمر في كلام العرب أكثر من أن يُحصى إلَّا أنَّه يحيط به أصول ثلاثة: مضمر يجوز إظهاره وإضماره؛ كقولك لرجل رأيته يضرب رجلاً: الرَّأس، تريد: اضرب الرَّأس، أو رأيت قوماً يتوقَّعون الهلال ثُمَّ كبَّروا؛ فقلت: الهلالَ= تريد أبصروا الهلال، أو ترى رجلاً في زيِّ سفرٍ، فقلت: مكَّةَ وربي؛ أي: تريد مكَّة.

وإن شئت أظهرت هذا المضمر، وإن شئت أضمرته. قال الأصمعيُّ: قال رجلٌ من بني تميم يوم جَبَلة واستقبلهم بعيرٌ أعور: يا بني تميم أأعورَ وذا نابٍ؟ أي: تستقبلون أعورَ وذا نابٍ على جهةِ التَّطيُّر. قال: ثُمَّ قلتُ لبعض الأعراب: أتعرف بمكان كذا وكذا وَجذاً، وهو موضع يمسك الماء، فقال:

نعم، وِجاذاً؛ أي: أعرف به وِجاذاً.

ومضمر لا يجوز إظهاره وهو قولك: أزيداً ضربته؟ أعبدَ الله أكرمته؟ وما أشبه ذلك، وهو منصوب بفعلٍ لا يظهر. قال الشَّاعر:

أثعلبةَ الفوارسِ أم رياحاً * عَدلت بهم طُهيَّةَ والخشابا؟**

وكذلك قول الآخر:

أصبحت لا أحمل السِّلاح ولا * أملك رأس البعير إن نفرا**

والذِّئبَ أخشاه إن خلوت به * وحدي وأخشى الرِّيح والمطرا**

وكذلك ما أشبهه منصوبٌ بفعل مضمر لا يجوز إظهاره. وكذلك قولهم: إيَّاك والشَّرَّ، وإيَّاك والمراء! منصوب بفعلٍ لا يظهر.

وكذلك قوله:

إيَّاك إيَّاك المراء فإنَّه * إلى الشِّرِّ دعاءٌ وللشَّرِّ جالبُ**

لا يجوز إظهار النَّاصب لـ(إيَّاك)، و(المراءَ) منصوب بفعلٍ مضمرٍ غير الَّذي نصب (إيَّاك)، والتَّقدير: دع المراء، وإظهاره جائزٌ.

ونظائر هذا المضمر الَّذي لا يجوز إظهاره كثيرٌ في كلامهم، وهو نحو قوله: (ما أغفلك[1] عنك شيئاً) في تركهم إظهار النَّاصب للشَّيء، واستعمالهم إيَّاه مضمراً على ما فسَّرتُ لك.

ومضمر لا يجوز أن يستعمل إلَّا بعد موافقة المخاطب عليه، وذلك أن تصير إلى رجلٍ لم يخطر بباله ضربُ زيدٍ ولا إكرامه فغير جائزٍ أن تقول له: زيداً؛ فتنصبه بفعلٍ مضمرٍ لأنَّه لا دليل عليه= فعلى هذه الأوجه الثَّلاثة إضمار الأفعال في كلام العرب، فقس عليه إن شاء الله"[2].

هذا نصُّ رواية الزَّجَّاجيِّ لقولة سيبويه، وتفاسيرها.

□

(١) كذا جاءت بالكاف في: أخبار أبي القاسم: ٢١٩.

(٢) الأمالي من الفوائد والأخبار: ٣/ ١٠٦٤- ١٠٦٩.

المبحث الثَّاني: مناقشات التَّفسير والإعراب

وفيه ثلاثة مطالب:□

المطلب الأوَّل: تفريد الأقوال الشَّارحة لقولة سيبويه برواية الزَّجَّاجيِّ.

جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ عدَّة شروح للقولة، سأعرضها هنا منفردة لتقليب النَّظر فيها، أمَّا جميع الأقوال الشَّارِح فسأوردها أجمع في (**المطلب الثَّاني/ المسألة الأولى**)، وأمَّا ما جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ فهنَّ ثلاثة تفسيرات.

- **التفسير الأوَّل: قول الأخفش.**

قال الأخفش مجيباً مَن سأله عنها: أنا مذ عقلت أسأل عن هذا، فلم أجد أحداً يعرفه على الحقيقة. وجاء في حاشيةٍ على الكتاب:" **قيل للأخفش: ما معنى هذا؟ فقال: أنا أسأل عنه مذ ستُّون سنة ما رأيت أحداً يعرفه**"[(١)].

وجاء في تفسيره خبرٌ مرويٌّ عن شيخه وشيخ شيخه يونس إذ ذكر عنه أنَّه يذكر ذهاب من كان يعرف هذا، وأنَّه كلام جرى كالمثل.

- **التَّفسير الثَّاني: قول الأخفش الصَّغير.**

وفي المرويِّ عن الأخفش[(٢)] أنَّه لا يرى الكلام تعجُّباً، فـ(ما) عنده موصوليَّة لا

(١) انظر: الحاشية في نسخة (ابن يبقى)، قسم المصوَّرات النُّسخة (ب).

(٢) جعله د. عبد المجيد الجار الله التَّفسير الرَّابع لقولة سيبويه. انظر: جهود الزَّجَّاج في دراسة كتاب سيبويه: ١/ ٤٥٦، ونسبته له مستشكل عندي، على أنَّه هو الأظهر لسبقه بذكر قول الأخفش الأوسط، وقد ذكر ابن السَّرَّاج أنَّ الأخفش عنى به الأوسط يرى موصوليَّة (ما) في صيغة التَّعجُّب. انظر: الأصول: ١/ ١٠٠، وللأخفش الأوسط ثلاثة أقوال في تفسير (ما) هذه، منها الموصوليَّة، ووالوصفيَّة، والنَّكرة التَّامَّة. انظر: التَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان: ١٠/ ١٨٣، ١٨٤.

تعجبيَّة، و(شيئاً) بمعنى: قليلاً، ثُمَّ يخاطب صاحبه: بأن لا يشكَّ فيما خبَّره به[(١)].

التَّعليق:

تحدَّث أولاً بطريق الرِّواية فحكم بجهله لهذا الأمر عنده وعند شيخه وأهل عصره، وعلَّله بهلاك من كان يعرفه، وهو كلام كالمثل، فلمَّا حاول في الأمر من جهة الرِّواية فأعوزه أدار حديثه جهة الصِّناعة تفسيراً للقولة؛ هذا على اعتبار أنَّ القول الثَّاني له لا للأخفش الصَّغير.

وقد ظهر في هذا الشَّرح اضطرابٌ، فـ(ما) مبتدأ بلا خبر ظاهرٍ، فالخبر محذوف ولم يقدِّره، ولم يُعلِم إن كان هذا موضعاً من مواضع حذف الخبر وجوباً! وإن قيل: قد قدَّره بقوله: "أمر من الأمور"، وعلى هذا يكون الكلام بتمامه:" الَّذي أغفله عنك شيئاً... أمرٌ من الأمور"، ومعنى (شيئاً) قليل، فيقال: هذا كلام لا معنى قيِّماً له، كأنَّه كلام ساذج، فقطعاً ما من فعلٍ إلَّا له سببٌ، وعلى هذا التَّقدير يبقى الاعتراض وارداً، إذ المذكور مبتدأ بلا خبرٍ، ومن غير حكم على حذف الخبر هنا.

والكلام انقلب من الخبر إلى الخطاب[(٢)]؛ فيقول: لا تشكَّ فيما خبَّرتك به، وعند النَّظر لم تجده خبَّره بشيءٍ؛ لأنَّ الفائدة في الخبر والخبر لم يُذكر، ثُمَّ يَذكر أنَّ (عنك) من أسلوب آخر هو لخطاب صاحبه، فالكلام فيه اضطراب والتَّركيب قلق، فلا غرو في صحَّة مقولة الزَّجَّاج لما أن قال: **"لم أرَ من هذه التَّفاسير شيئاً يليق بالمسألة"**.

---

(١) ههنا أمر ذو بالٍ، أنَّني لو لم أجعله للأخفش الصَّغير، وجعلته للأوسط ذلك لا يعارض القول الأوَّل المنقول عنه، وغاية الأمر أنَّ أمر قوله الأوَّل هو من حيث الرِّواية عن العرب وعن شيوخه، وأمَّا هذا القول فمؤدَّى نظره فيه من جهة الدِّراية، وقد يكون المراد الأخفش الصَّغير غير أنَّ الأوسط هو المشهور عنه في كتب النَّحو الحكم بموصوليَّة (ما) التَّعجبيَّة ومنعوتيَّتها، وقد يكون ما اشتهر عن الأوسط هو للأصغر في هذا.

(٢) الالتفات فن من فنون كلام العرب، لكن لا على طريقة إيقاعه قبل التَّمام كما ههنا. انظر: معجم البلاغة العربيَّة، أد. بدوي طبانة: ٦١٤-٦١٧، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطوُّرها، أد. أحمد مطلوب: ١/ ١٧٣.

- فيه فائدتان:

الأولى: فيه دليل على أنَّ الأخفش لم يطَّلع على كامل كتاب سيبويه، وما ذكره من عرض سيبويه عليه ما يكتبه[1] أنَّه من باب المبالغة. وهو من سيبويه تحفٍ بتلميذه وبعلمه.

الثَّانية: لعلَّ هذه المسألة ممَّا دعا يونس للاطِّلاع على كتاب سيبويه؛ ولذا طلب كتاب سيبويه[2] توثُّقاً، وإفادةً، ومحصاً.

- **التفسير الثَّالث: قول المازنيّ.**

ذكر المازنيُّ أنَّ غرض سيبويه بيِّنٌ، وناصب (شيئاً) هو (أغفل)، والمراد بـ(شيئاً) غفلةً؛ أي: ما أغفله عنك غفلةً.

التَّعليق:

قول المازنيِّ مبنيٌّ على تبيُّنٍ للفحوى والسِّياق والباب لا بياناً للصَّنعة، فيمكن الحكم عليه أنَّه من تفسير المعاني، لا من تفسير الإعراب الَّذي يُنحى به إلى الصِّناعة.

- **التَّفسير الرَّابع: قول الزَّجَّاج.**

صدَّر الزَّجَّاج تفسيره بمقولة صادقة على ما سبق من تفسيراتٍ أنَّها غير لائقةٍ بالمسألة؛ لأنَّه لم يجدها طبقاً لما تُكُلِّم به، وروي عن سيبويه لتشرُّد التَّركيب والمعاني؛ لذا حاول جمع الأمر وسلكه بما يخدم اللفظ، ويحكي المعنى المراد بتشريح الباب الموردة فيه هذه القولة معوِّلاً على شيخه المبرِّد، والزَّجَّاجيُّ رواها عن شيخه كأنَّه مسلِّم بها، أو هي عنده أسلم التَّفاسير؛ لأنَّ ما قبلها لا مقنع فيه عند شيخه الزَّجَّاج.

وقولي: إنَّه مسلِّم بقول شيخ شيخه أو هي عنده أسلم التَّفاسير ذلك أنَّه ذكرها بعد نقده للسَّوابق فدلَّ ذلك على موافقته لها، ولذا زادها بسطاً، وفرَّع عليها مسائل من أنواع المحذوفات الَّتي سمَّاها (المضمرات)، وذكر أنواعها في العربيَّة، وحكم

(١) انظر: مراتب النَّحويِّين؛ لأبي الطَّيِّب اللغويِّ: ١١٢.

(٢) انظر: بغية الوعاة للسِّيوطيِّ: ٢/ ١٩١.

على مقولة سيبويه عن العرب أنَّها ممَّا يجب الحذف فيه لذا عدَّها من المضمرات الَّتي لا تأتي مظهرةً مطلقاً، ولأنَّها لا تظهر مطلقاً خفيت على الجلَّة من العلماء.

وراح يبسط هذا المضمر ويذكر تقديره مظهراً، وكيف أنَّه نصب (شيئاً) مع حذف ناصبه، ونظَّره بـ(حينئذٍ الآن) وما يفسَّر هذا القول عليه، وأنَّه ورد في باب (لولا) وهي باب حذفٍ يحذف فيه الخبر.

التَّعليق:

ممَّا يلاحظ على ما رواه الزَّجَّاج عن المبرِّد، وأخذ به الزَّجَّاجيُّ أنَّه مبنيٌّ كذلك على الظَّنِّ والتَّحكِّي للقولة. ولم أره ينهض بمعنى يحسن السُّكوت عليه، أو يأتي وِفاق اللفظ المطروح. وأحسن ما فيه هو تفسره (شيئاً) بفعلٍ محذوفٍ.

وبالنِّسبة لتشبيهه بأسلوب التَّحذير، أو التَّنظير به مع أنَّ سيبويه أورد القولة في باب (لولا) **قلتُ**: المنظَّر له والمنظَّر به يجتمعان في وجود الحذف فيهما، ويختلفان في نوع المحذوف ووظيفته النَّحويَّة، وفي المذكور وإعرابه، وجَمْعُ سيبويه لها في هذا الباب من باب وجود الحذف في كلٍّ لا من حيث نوع المحذوف ونوع التَّقدير. فـ(لولا) المحذوف منها الخبر، والمذكور مبتدأ، و(حينئذٍ الآن) المحذوف فيها فعل، والمذكور المعمول الظَّرف، و(شيئاً) المذكور مفعول مطلق أو به، والمحذوف فعلٌ، فالرَّابط بين الجميع هو وقوع الحذف لا نوع الحذف، ولا نوع المحذوف، ولا حكمه، ولا وظيفتَي المحذوف والمذكور النَّحويَّة.

المطلب الثَّاني: الأقوال في القولة والأعاريب

وفيه نقطتان:

النُّقطة الأولى: جماع الأقوال الشَّارحة لقولة سيبويه.

يقول أبو سعيدٍ السِّيرافيُّ:" **هذا الحرف ما فسَّره مَن مضى إلى أن مات المبرِّد، وفسَّره أبو إسحاق الزَّجاج بعد ذلك، فقال: معناه على كلام قد تقدَّم، كأنَّ قائلاً** ..."[(١)]، وقد وَقَعَ في فسر هذه القولة قولٌ كثير ومختلف[(٢)]، يتقارب ويتحالف حيناً ويتباعد ويتخالف حيناً آخر.

والتفاسير الواردة فيها وجدتها تنيف على عشرةٍ ما قولاً فتفسيراً، وهنَّ الآتي:

١- **يونس:** جهل معناها، وما انكشفَ له مبناها، فيروَى عنه أنَّه قال: ذهب من كان يعرف هذا؛ لأنَّه كلام جرى مجرى المثل، وفيه حذفٌ قلَّما استعمل ظاهراً[(٣)].

٢- **الأخفش وتفسيره:** جهل الأخفش المعنى أيضاً، وشرع يفسِّره كما في رواية أخرى أو هي للأخفش الصَّغير كما يظهر.

فقد قال: **"أنا مذ عقلت أسأل عن هذا فلم أجد من يعرفه على الحقيقة"**[(٤)].

- وروي عنه: **"أنا مذ ولدت أسأل عن هذا"**[(٥)].

---

(١) شرح كتاب سيبويه (ط. بيروتيَّة):٢/ ٤٦١، وكتاب سيبويه (بولاق): ١/ ٢٧٩ حاشية، والنُّكت للشَّنتمريِّ: ١/ ٥١١، وأمالي ابن الشَّجريِّ:٢/ ٥١٥.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٩٠، وأمالي ابن الشَّجريِّ: ٢/ ٥١٤- ٥١٥، وجهود الزَّجَّاج في دراسة كتاب سيبويه؛ د. الجار الله: ١/ ٤٥٤- ٤٥٧، وإشكاليَّة فهم مسألة (ما أغفله عنك شيئاً) عند سيبويه؛ د. الطَّريحي/ أ. عبد الرِّضا: ١٧- ١٩.

(٣) انظر: الأمالي للزَّجاجيِّ: ٣/ ١٠٦٤.

(٤) الأمالي للزَّجاجيَّ: ٣/ ١٠٦٤.

(٥) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٩٠.

- وروي عنه أيضاً: **"أنا أسأل عنه مذ ستون سنةٍ ما رأيت أحداً يعرفة"**[(١)].

٣- **قول المازنيِّ وتفسيره:** قد استبهم المازنيُّ أمرها وذكر سؤاله الأخفش عنها، والأخفش سأل الأصمعيَّ وأبا زيدٍ وأبا مالكٍ[(٢)] عنها فقالوا:" **ما ندري ما هو**"[(٣)].

٤- وأمَّا تفسيره له فقد قال ما معناه: إنَّ غرض سيبويه بيِّن؛ أي: النَّاصب لـ(شيئاً) الفعل المذكور، وهو نائب عن المصدر (غفلةً)، وأصل الكلام: ما أغفله عنك غفلةً.

٥- **تفسير المبرِّد:** فسَّره المبرِّد بأنَّ القولة مركبة من جملتين هما: **"ما أغفله عنك"**، والأخرى: **"شيئاً"** منصوبةً، وفي الكلام حذفٌ واجب لا ينهض إلَّا باستحضاره.

وقد أخذ به تلميذه الزَّجَّاجُ[(٤)].

٦- **تفسير الزَّجَّاج:** روي للزَّجَّاج قولٌ في هذه القولة معدودٌ ممَّا قاله المبرِّد، وذلك أنَّ هذه القولة تأتي جواباً لكلامٍ سابقٍ، فعلى المعنى كأنَّ قائلاً قال: **"زيدٌ ليس بغافل عنِّي، فقال المجيب بلى: ما أغفله عنك، شيئاً"**[(٥)]، ونصب

---

(١) جاء هذا النَّصُّ حاشية على نسخة (ابن يبقى) لكتاب سيبويه. انظر: قسم المصوَّرات من هذا البحث.

(٢) هو: عمرو بن كِركِرة الأعرابيُّ النُّميريُّ (ت ٢٤٨هـ). انظر: إنباه الرُّواة للقفطيِّ: ٢/ ٣٦٠.

(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٩٠، وأمالي ابن الشَّجريِّ: ٢/ ٥١٤، والصَّحاح للجوهريِّ: (عقل): ٥/ ١٧٧٢.

(٤) انظر: الأمالي من الفوائد والأخبار: ٣/ ١٠٦٥- ١٠٦٦.

(٥) شرح كتاب سيبويه (ط. بيروتيَّة):٢/ ٤٦١، والنُّكت للشَّنتمريِّ: ١/ ٥١١، وأمالي ابن الشَّجريِّ:٢/ ٥١٥.

(شيئاً) بفعل مقدَّر؛ أي: انظر شيئاً؛ أي: انظر قليلاً[(١)].

٧- **توجيه ابن السَّرَّاج وتفسيره:** ذكر أبو عليٍّ الفارسيُّ في ذلك أمراً أنَّه ساءل شيخه أبا بكرٍ عن هذه القولة، فكان ممَّا ذكره له أنَّ المبرِّد لم يفسِّره، وأنَّه يجوز في (ما) الاستفهام، ويمتنع النَّفي لانعدام الفعل من فاعل، والوجه عنده أنَّها تعجُّبٌ، ونصبُ (شيئاً) بفعل آخر كالفعل (دع)، وصحَّح أنَّها كلامان بإيراد سيبويه لقولهم: "حينئذٍ الآن" و"إمَّا لا"، وهما كلامان، فهذه مثلهما كلامان[(٢)].

٨- **تفسير الأخفش الصَّغير**[(٣)]: أنَّ معنى الكلام: الَّذي أغفله عنك شيئاً؛ أي: قليلاً، والخبر محذوف، و(دع عنك الشَّكَّ) كلام جديد.

٩- **قول ابن جنِّي:** يمنع ابن جنِّي إعراب (شيئاً) مفعولاً مطلقاً للفعل (أغفل)؛ لأنَّ ذلك جاء في أسلوب تعجُّبٍ، والتَّعجُّب مستغنٍ بتعجبيَّته عن تأكيده بالمصدر[(٤)].

١٠- **تفسير الزَّمخشريَّ:** وصَفَ إنساناً بالغفلة، فقال: ما أغفله! ثُمَّ قال للمخاطب: عنك شيئاً؛ أي: دع عنك شيئاً من الشَّكِّ يُضرب للشَّديد

(١) انظر: جهود الزَّجاج؛ د. الجار الله:١/ ٤٥٢.

(٢) انظر: البغداديَّات: ٢٦٩.

(٣) المشهور في كتب النَّحو أنَّ الأخفش الأوسط هو الَّذي يحكم على (ما) التَّعجبيَّة بالموصوليَّة، وقد يكون الأخفش الصَّغير آخذاً في ذلك بقول الأوسط، وقد يكون للأخفش الصَّغير، وشُهر أنَّه للأوسط؛ لذا أوردته فيما سبق أنَّه قول للأوسط، وإن كان لهما فالأوسط سابق للأصغر.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور: (شيأ): ١/ ١٠٤.

الغفلة[(١)].

١١- **حكايته عند أبي نصر المجريطيِّ وتفسيره الأوَّل**: تفسير أبي نصرٍ حكاية حالٍ لتلك العبارة إذ ذكر أنَّ هذا جاء في جواب شكايةٍ عن رجلٍ يشكو من صاحبٍ له غافلٍ عنه، فقال المشكِّي: (ما أغفله) نفياً أنَّه متغافل عنك قصداً، وأردف قوله بـ(عنك شيئاً)، ومعناه: دع عنك شيئاً، فحذف الفعل وكنَّى عن الشَّكِّ بـ(شيئاً)[(٢)].

١٢- **تفسير أبي نصرٍ الثَّاني**: كالأوَّل غير أنَّ المشكُوَّ رجل ذو غفلةٍ، فيكون: ما أغفله على التَّعجُّب[(٣)]، والباقي كالسَّابق.

١٣- **حكايته عند أبي العلاء المعرِّيِّ وتفسيره**: ذكر المعرِّيُّ حكايةً أنَّ صديقاً يبرُّ صديقه وعوَّده ذلك، ثُمَّ قطع المبرَّة عنه فشكى من حاله هذه، فقال له سامعٌ: ما أغفله عنك! شيئاً. و(شيئاً) منصوب بفعلٍ محذوفٍ تقديره: فكِّر شيئاً؛ أي: تفكيراً قليلاً. وأنَّ (ما أغفله!) تعجُّب ويحتمل الاستفهام[(٤)].

١٤- **قول المستشرق بلَّامي**: أصلها: ممَّا أغفله الخليل مقولةُ العرب: (عنك شكًّا). وقد حدث في النَّصِّ تحريفان إذ تحرَّفت (ممَّا) إلى (ما)، وتحرَّف (شكًّا) إلى (شيئاً).

هذه جماع ما وقفتُ عليه في تفسير هذه القولة، ولستُ بصدد دراسة هذه الأقوال ومناقشتها نحويًّا ولغويًّا، فالبحث رائمٌ ما نقله الزَّجَّاجيُّ إذ البحث مبنيٌّ عليه.

---

(١) انظر: المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٣١٣، برقم: ١١٢٠.

(٢) انظر: شرح عيون كتاب سيبويه: ١٤٥.

(٣) انظر: شرح عيون كتاب سيبويه: ١٤٥.

(٤) انظر: أمالي ابن الشَّجريِّ: ٢/ ٥١٥.

والنَّظر عندي في أصل القولة لا في تفسيرها، وإنَّما سأعقد مفاتشة لما جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ.

النُّقطة الثَّانية: أعاريب قولة سيبويه عند النَّحويِّين.

جاء في إعراب هذه القولة عددٌ من الأعاريب، وهي منقسمة أنَّ القولة جملةٌ أو جملتان، وعلى هذين القسمين جاءت الأعاريب، ودونكها مجملةً غير مفصَّلةٍ:

القسم الأوَّل: الجملة الواحدة.

إعراب القولة باعتبارها جملةً واحدة:

- (ما) تعجبيَّة، و(شيئاً): مفعول مطلق للفعل المذكور، نائب عن المصدر (غفلةً أو غفولاً).

القسم الثَّاني: الجملتان:

من عدَّه جملتين جماع ما فيه خمسة أوجهٍ أعربيَّة:

١- (ما) تعجبيَّة، و(شيئاً) مفعول به منصوب بفعلٍ محذوفٍ؛ تقديره: (دع) على الطَّلب.

٢- (ما) تعجبيَّة، و(شيئاً) مفعول مطلق منصوب بفعلٍ محذوفٍ؛ تقديره: (انظر، فكِّر) على الطَّلب.

٣- (ما) موصوليَّة، و(شيئاً) مفعول به للفعل محذوف، وكُنِّي به عن (قليلاً)، وتقدير الفعل كسابقه، والخبر محذوف مفهوم.

٤- (ما) استفهاميَّة، و(شيئاً) مفعول به منصوب بفعل محذوف؛ تقديره (دع).

٥- (ما) تعجبيَّة، و(شيئاً) كنَّى به عن (شكًّا)، وناصبه فعل محذوف؛ تقديره: (دع).

هذه خلاصة أعاريب هذه القولة حسبما جاء في تفاسيرها، والإعراب فرع المعنى، ولغموض المعنى وإشكاليَّته كان هذان الاعتباران، فبعضهم نزع إلى بناء الكلام على أنَّ القولة جملة واحدة، وآخرون بنوها على أنَّها جملتان.

المطلب الثَّالث: ما ورد في القولة من المسائل والأحكام.

وفيه نقطتان.

النُّقطة الأولى: استنطاق الأقوال الشَّارحة أحكاماً وآراءً.

استنطاق الأقوال مقصور على ما جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ، وقد ألمعت سابقاً بعلَّته في المقدِّمة، وجاء في روايته ثلاثة أقوالٍ، هي:

الأوَّل: منسوب للأخفش.

- **الأحكام والآراء فيه:**

١- ما جاء فيه هي محاولات فهمٍ لا كشف عن معنى نصٍّ، بدأه بالاستغراب والاستعجاب من القولة.

٢- جحد فهمه له ومعرفته به.

٣- الحكم بهلاك مَن يفهمه عن شيخه يونس.

٤- التَّعلُّل بأنَّ هذا قول جارٍ مجرى المثل عن يونس، وكما هو معلوم أنَّ الأمثال لها قصَّتُها فإذا لم تعرف جُهل تفسير المثل، وفي هذا القول تعذير.

٥- محاولة الأخفش تفسيرها وتوضيحها يظهر أنَّه اجتهاد منه؛ أي: منه دراية، وهو حدُّ علمه فيها لا رواية تحمَّلها عن شيوخه فيؤدِّي خبرها.

٦- تبيانه أنَّ الأسلوب خبر لا تعجُّب، وهو مبتدأ بلا خبرٍ، ومراده بالإضمار الحذف، ومفعول به حُذف ناصبه، فهو مكوَّن من جملتين أوَّلهما خبريَّة، والأخرى طلبيَّة[(١)].

- **التَّعليق:**

للمتلقِّي ألَّا يقبلَ ما فسَّره به؛ لأنَّ فيه حذوفاً، فلا يُحذف شيءٌ من الكلام إلَّا إذا عُلم بقرينة حال أو مقال، ولا في ما علقه على القولة من حكمه بجهله بلفظها ومعناها كشفٌ لغطاءٍ أو بيان لمعانٍ، وغاية ما فيه ذكره بذلَ الوسع، وكدَّ الذِّهن

(١) ما في (٥، ٦) ينسب للأخفش الصَّغير متابعة للأوسط أو انفراداً، وقد سلف حديثه.

محاولاً كشفاً وفسراً؛ لأنَّه –على حدِّ قوله– مذ خلق أو مذ ستين سنةً يسأل عنه، وهو واقع حال هذه القولة في درك المرام، ومعرفة المقصود.

- **التَّعقيب:**

أوَّل الكلام كان للأخفش ووسطه وتعليلاته كانت لشيخه يونس، وقصاراه أنَّ ذلك مبنيٌّ على التَّوقُّع والظَّنِّ، والعذر بذهاب من كان يعرف ذلك، وآخر الأعذار أنَّ ذلك كالأمثال، وختامه إن كان له أو للأخفش الصَّغير تخريجه على ما لا تسلمه الصِّناعة، فلم يذكر من أيِّ مواضع حذف الخبر وجوباً إن كان وجوباً أو جوازاً إن كان جوازاً[(١)]، وحريٌّ والحال هذه الإشارة إلى الوجوب إن وجوباً وللجواز إن جوازاً، وأيضاً أغفل حكم حذف الفعل النَّاصب لـ(شيئاً).

- **الفائدة:**

يستفاد بأنَّ الأخفش لم يطَّلع على كامل كتاب سيبويه في حياة شيخه سيبويه، وأنَّ مقولة الأخفش إنَّ سيبويه كان يعرض عليه ما يؤلِّفه من كتابه[(٢)] هي في معرض المبالغة من صنيع سيبويه معه.

ولو اطَّلع الأخفش على كلِّ ما في الكتاب لما أشكلت عليه هذه القولة، ولو اطَّلع آنئذٍ عليها لسأل عنها سيبويه أو الخليل؛ لأنَّ سيبويه بدأ تأليف الكتاب في حياة شيخه الخليل ولعلَّه السَّبب في تلمذه الأخفش على سيبويه[(٣)]، ولكان قد علم

---

(١) يقول ابن مالك:

وبعد (لولا) غالبا حذف الخبرْ *** حتمٌ، وفي نصِّ يمين ذا استقرّْ

وبعد واو عيِّنت مفهوم (معْ) ***كمثل: كلُّ صانع وما صنعْ

وقبل حالٍ لا تكون خبرا *** عن الَّذي خبره قد اضمرا

ألفيَّة ابن مالك (د. العيونيّ): ٨٩، الأبيات: (١٣٨، ١٣٩، ١٤٠)، وانظر: وشرح المفصَّل لابن يعيش: ١/ ٢٢١– ٢٢٧، والتَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان: ٣/ ٢٧١– ٢٨٧.

(٢) انظر: مراتب النَّحويِّين لأبي الطَّيب اللغويِّ: ١١٢.

(٣) انظر خبر ذلك في: جهود الأخفش الأوسط في دراسة كتاب سيبويه (ر. دكتوراه)؛ د. فهيد =

معناها أو صحَّح مبناها.

قد يستنبط منه أنَّ مسألته عن هذه القولة من دواعي نظر يونس في كتاب سيبويه، على أنَّ المشهور والمرويَّ أنَّه طلب الكتاب للتَّأكد ممَّا نقله سيبويه عنه[(١)]، ولا يمنع أن يكون من دوافعه أيضاً الإفادة ممَّا فيه.

- **نوع التَّفسير:**

إنَّ ما ذُكر من تفسير هو اجتهاد من صاحبه لا مرويٌّ عن غيره، وما خبَّر به ورواه عن نفسه وعن شيخه يونس هو الجهل بهذا الكلام، وعموماً هو اجتهاد لا رواية لتفسير مأثور من سابقيه.

الثَّاني: تفسير للمازنيِّ.

المازنيُّ تلميذ للأخفش، والأخفش تلميذ ليونس، فالمازنيُّ له تفسير غير تفسير شيخه وشيخ شيخه.

- **الأحكام والآراء فيه:**

١- ذكر المازنيُّ استبانة غرض سيبويه.

٢- أنَّ ناصب (شيئاً) هو (أغفل).

٣- أنَّ المراد بـ(شيئاً) هو المصدر؛ أي: غفلةً.

٤- معنى الجملة عنده هو: ما أغفله عنك غفلةً.

- **التَّعليق:**

لم يذكر المازنيُّ وجه استبانة الغرض، ولا كيف كان (شيئاً) بمعنى: غفلة، ولا كيف يكون وجه تفسير سيبويه لها بقوله: دع الشَّكَّ عنك! وما وجه ذلك؟ وفيه أنَّه على قوله لا يكون فيه حذف، وحديث سيبويه كان في الحذف قصداً. وقصارى جهد المازني أنَّه من الكناية عن (غفلة) بـ(شيء)، فهو فسَّرها بمذكوراتٍ وغيَّر في

=

الرَّباح: ١/ ٢٣- ٢٤.

(١) انظر: بغية الوعاة للسِّيوطيِّ: ٢/ ١٩١.

الألفاظ فحسب، وهذا خلاف موارد قول الإمام الَّذي أوردها في المحذوفات.

كأنَّ الرِّواية هنا تجعل المازنيَّ هو الَّذي يذكر هذا عن الأخفش بأنَّ (ما) ليست تعجبيَّة كما يوهمه ظاهر اللفظ، بل هي موصوليَّة، وأنَّ معنى الكلام: الَّذي أغفله عنك شيئاً؛ أي: شيئاً قليلاً؛ أي: أمراً قليلاً، والخبر محذوف. ثُمَّ يقول لصاحبه: دع عنك الشَّكَّ من خبري إيَّاك بغفلته عنك.

وعلى هذا يكون ما رواه عن الأخفش مخالفاً لما فسَّر به كلام سيبويه، فإن كان هو رواه فهو لم يعقِّب عليه بشيءٍ، ويتعقَّبه بتضعيفه أو بتقويته.

- **التَّعقيب:**

يمكن الإيراد على تفسير المازنيِّ بالآتي:

١- سيبويه فسَّره بـ(دع الشَّكَّ)؛ أي: أنَّ شيئاً منصوب بفعلٍ محذوفٍ لا بالمذكور، والباب المورد فيه الكلام حاكم بذلك.

٢- أنَّ العطف على (حينئذٍ الآن) فيه دليل على مخالفة تفسير المازنيِّ لمراد الإمام، وذلك بأنَّ (شيئاً) معناه: غفلة، وتفسير سيبويه بعد (شيئاً) بـ:(دع الشَّكَّ عنك) تخالف ذلك.

- **الفائدة:**

١- يفهم من كلام المازنيِّ وما ذكره عن الأخفش أنَّ تفسيرهما هو من تفسير المعنى لا تفسير الإعراب.

٢- هذا التَّفسير على قول الأخفش فيه حذف واضطراب تركيب، إذ ما من داعٍ لحذف الخبر، وقد يُجاب بأنَّ هذا مذهبٌ له. وأمَّا نصب (شيئاً) فلا داعي له إذ لو رُفع على الخبريَّة لـ(ما) الموصولة لكان – على سذاجة الخبر من جهة المعاني– له وجه من جهة الصَّناعة، أمَّا التَّخريج على وجهٍ لا يخدم المعنى ولا يسير على وِفاق الصَّناعة فهذا معدول عنه إذا لم يكن مردوداً، ومن أجل ذلك التجأ إلى الحذف ليستقيم له الكلام، ولولاها لما استقام له الكلام غير أنَّ الحذوف لا قرينة دالَّةً عليها إلَّا من أجل تصحيح التَّركيب= فجاء الدَّور.

- **نوع التَّفسير:**

إنَّ ما ذُكر من تفسير هو اجتهاد من صاحبه لا مرويٌّ عن غيره، وكذا ما رواه عن الأخفش فهو اجتهاد أيضاً لا رواية.

الثَّالث: قول الزَّجَّاج.

الزَّجَّاج شيخه المبرِّد، والزَّجَّاجيُّ معتدٌّ بقول شيخه عن شيخه، وغيره وصفه بعدم الليق، وبسط ما جاء به شيخه، وفرَّع عليه بالمسائل والأحكام.

- **الأحكام والآراء فيه:**

١- أنَّه حَكَم على ما سبقه من تفسيرٍ بعدم الاعتبار، ولا القناعة بما جاء فيها.

٢- أنَّ القول المنتخب المختار عند الزَّجَّاجيِّ هو قول المبرِّد شيخ شيخه.

٣- أنَّ هذا القول جاء على تقديرات؛ أي: أنَّ التَّفسير قائم على حذوفٍ كما جاء في سابقه.

٤- أنَّه بناه على حكايةٍ للقولة الَّتي أوردها الإمام سيبويه، ويظهر أنَّا منسوجة.

٥- أنَّ (شيئاً) منصوب لا على الفعل السَّابق أوَّل القولة، بل هو بفعلٍ محذوفٍ لكلامٍ جديدٍ مستأنفٍ.

٦- أنَّ (شيئاً) بمعنى القليل غير المعتدِّ به غير مسلَّم به، فغير المعتدِّ به لا يُذكر، وسيأتي حديثه.

٧- اعتذاره من الجهل بهذه القولة، والغموض فيها مرجعه إلى قلَّة الاستعمال، وأنَّه من المضمرات؛ أي: المحذوفات الَّتي تخفى على مَن لم يسمعها مظهرة.

٨- استعانته على تقدير الحذف والقول بها بما ذكره الإمام سيبويه في ذلك أنَّه في باب (لولا) محذوفة الخبر، وأنَّه كمثل: (كان ذلك حينئذٍ الآن)؛ أي: كان ذلك حينئذٍ واستمع أنت إليَّ الآن، فهو مبنيٌّ على جملتين وزمانين فكذلك ما ههنا.

- **التَّعليق:**

أطال الزَّجَّاج النَّفس في شرحه لهذه القولة كما رواه عنه تلميذه الزَّجَّاجيُّ، وسار بشرحه إيَّاها بخطواتٍ هي الآتي:

١- حكم على التَّفاسير بعدم الليق؛ أي: كلُّها غير ناهضةٍ عنده بالبيان، وغير

كاشفة للمعنى على وجه مرضيٍّ.

٢- أنَّه ذكر أنَّ ما سيورده هو تفسير لقول المبرِّد فيها.

٣- حاول ببسطٍ شرح المعنى قبل توجيه الإعراب، وبسطه إيَّاه ساقه مساق سرد قصَّة مثلٍ، وحاله فيها والحكم عليها يقرب أن يحكم عليه بما حكم هو به على قول غيره، وهو عدم الليق بالمسألة غير أنَّه أطال الحديث بتشقيق قصَّة المثل المتخيَّلة؛ لأنَّ هذه القصَّة من عندياتِّه لا من مرويَّاته، ودليل العنديَّة أنَّه بناها على تخييلٍ ذكره:(كأنَّ شخصاً كان له)، ونصُّ قوله:" **تقدير هذا الكلام أن يكون رجل له صديق ... إلخ**"= فهذا من باب التَّخرُّص ومحاولة التَّفسير بالاجتهاد لا بمرويٍّ مأثور.

٤- رام تخريج النَّصِّ إعرابيًّا وتوجيهه نحويًّا؛ فكان جهده تفسير معنى لا حقيقة إعراب.

٥- لما أن أدَّاه التَّوجيه إلى الكلام على المضمرات؛ أي: المقدَّرات من العوامل انساق الحديث واستطرد بذكر المقدَّرات الواجبة الحذف والجائزته والممتنعته.

٦- نَسَبَ قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) إلى قسم المضمر؛ أي: المحذوف الَّذي لا يجوز إظهاره.

- **التَّعقيب:**

لا أعلم أكان ذلك للزَّجَّاج قصداً أم لا؟! أنَّ مذمَّته للأقوال السَّابقة في تخريج هذه القولة ليس راجعاً إلى التَّخريجات النَّحويَّة والتَّقديرات بقدر ما هو راجع إلى نوع حبكة حكاية القولة وسرديَّتِها، فإن صحَّ ذلك فليس هذا بمعدلة قولٍ ولا صواب حكمٍ؛ لأنَّ ما ذكره المبرِّد من حكايةٍ يسترشد بها إلى الفهم، ليست هي حقيقة الأمر، إذ لا تعدو أن تكون كالحكاية الأخفشيَّةِ والمازنيَّةِ.

فحكاية المبرِّد تمتاز بالطُّول وتلافيف قولٍ وسرديَّةٍ في نظم الأحداث، وتمتاز بجعله القولة كلامين، فعلى مختار الزَّجَّاجيِّ تكون الجملة الأولى: ما أغفله عنك! كأنَّه أرادها تعجُّباً على أنَّ الزَّجَّاج وكذا الزَّجَّاجيَّ لم يوضَّحا ذلك. والجملة الأخرى:

(شيئاً) مفعول به لفعلٍ طلبيٍّ محذوفٍ، فكلاهما جملة إنشائيَّة، إحداهما غير طلبيَّة والأخرى طلبيَّة.

شرحُ الزَّجَّاجيِّ له أو لشيخه هو شرح معنى وتفسير لا وجه إعراب يراعي الصِّناعة، وفي الأصول أنَّ ما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممَّا يحتاج إليه، وكلَّما كان التَّقدير أقلَّ كان أولى ممَّا يطول تقديره[(١)].

وجاء فيه ذكر أنواع المحذوفات الَّتي سمَّاها مضمراتٍ، وأحكام حذفها الممتنع منها والواجب والجائز، وأمثلة لكلِّ نوعٍ.

- **الفائدة:**

ما ذكره الزَّجَّاج لا يخرج عمَّا ذكره المازنيُّ مخلوطاً بقول الأخفش، فقول الزَّجَّاج هو خلطة بينهما، وهو لا يخرج عمَّا قالاه، فهو من تفسير المعنى لا تفسير الإعراب.

- **نوع التَّفسير:**

إنَّ ما ذُكر مِن تفسيرٍ هو اجتهادٌ من صاحبه لا مرويٌّ عن غيره، وكذا ما رواه عن المبرِّد، فالمبرِّد كذلك هو اجتهاد منه لا نقل رواية.

هذا استنطاق ما جاء في الأقوال الشَّارحة من أحكام حسب رواية الزَّجَّاجيِّ، والتَّعليق التَّعقيب عليها بذكر الفائدة فيها، والعائدة منها ونوع التَّفسير.

النُّقطة الثَّانية: فرش المسائل الواردة برواية الزَّجَّاجيِّ.

جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ لهذه المسألة وتفسير القولة وِفاق رأي المبرِّد وحكايته عددٌ من المسائل الَّتي تحتاج إلى عرض ومناقشةٍ، وهنَّ الآتي:

- **المسألة الأولى.**

أنَّه حكم بجملتين لهذه المسألة (ما أغفله عنك) جملة، و(شيئاً) جملة ثانية، ونظَّره بـ(حينئذٍ الآن)، وهما جملتان (حينئذٍ) جملة و(الآن) جملة أخرى، ولذا جاء

(١) انظر: أسرار العربية للأَنباريِّ:١/ ١٦٥، والإنصاف للأنباريِّ (د. جودة):٢٠٩، وفيه خلل، وضبطه في: الإنصاف (محيي الدِّين): ١/٢٤٩.

تفسيرها: كان ذلك حينئذٍ، واستمع إليَّ أنت الآن؛ لذا حكم بالجملتين لعبارة (ما أغفله عنك شيئاً).

الرَّأي:

عند النَّظر في الباب الَّذي أورد فيه سيبويه القولة تجده باب إضمارٍ؛ أي: حذف فحسب، دون تحديد نوع المحذوف سواء أكان كلمة أم جملة أم جملاً أم كلاماً، فقد ساق ما ساق فيه لبيان وقوع الحذف في تلك القولات فحسب، وذلك أنَّه بنى الباب على الحذف في (لولا) والمحذوف الخبر، والخبر المحذوف منها مفردٌ؛ فدلَّ أنَّ استدلاله على أنَّها جملتان غير دليل، ويردُّه أصل الباب أنَّه باب (لولا)، وما أدَّاه النَّظر عندي خالف هذا، وسيأتي توضيحه.

- **المسألة الثَّانية.**

جاء في الرِّواية أنَّ مقدار الزِّيادة إذا كان يسيراً جدًّا يُطلق عليه (شيئاً).

قلتُ: هذا غير مسلَّم به عند النَّظر إذ الشَّيء إذا كان محتقراً لا يؤبه به لا يعتدُّ لا يُذكر أصلاً فهو مطَّرح لا يخصُّ بكلمة شيء؛ وذلك لأنَّ كلمة (شيءٍ) هي أنكر النَّكرات[(١)]، وهي توصف بـ(القلَّة، والكثرة)؛ فيقال: هذا شيء قليل وهذا شيء كثير، فدلَّ قولهم هذا على عدم قصر (شيء) على معنى قليل جدًّا، ولا هو به مخصوص، بل هم يقولون (قلَّما) ويريدون به النَّفي[(٢)]، قال سيبويه في أصليَّة المذكَّر وفرعيَّة المؤنَّث ما نصُّه: **"ألا ترى أنَّ (الشَّيء) مذكَّرٌ يقع على كلِّ ما أخبر عنه"**[(٣)] فلم يذكر أنَّه يُطلق على المقدار المتقالِّ جدًّا.

ولا ينهض قوله هذا قولاً ولا تفسيره ذا تفسيراً بالنَّظر إلى ما أدَّى إليه هذا

(١) انظر: المقتضب للمبرِّد: ٣/ ١٧٦، والأصول لابن السَّرَّاج: ١/ ١٤٨، والتَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان: ٢/ ١٠٢.

(٢) انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٢٢.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٢٢.

البحث من أنَّ لفظ (شيئاً) ليس في حقيقته ولا لفظه هو كلمة (شيءٍ)، بل حدث فيها تحريف كما سيأتي بيانه.

- **المسألة الثَّالثة.**

لما ذكر المحذوفات وسمَّاها المضمرات بدأ بذكر المحذوف الجائز الإظهار، ومثَّل له بما يُحذف إذا عُلم أو كانت فيه قرينة معنويَّة أو لفظيَّة دالَّة عليه، فذكر نصب (الرَّأس، والهلال) مفعولين لمن يرغب في ضرب إنسان أو لمستهلين، أو جواباً لسؤال عن منصوب.

هذي المسألة من المسائل الَّتي يُسلَّم بها، فهي ممَّا يجوز فيه حذف النَّاصب لوجود قرينة[(١)].

- **المسألة الرَّابعة.**

ممَّا ذكره أيضاً ما يجب فيه الحذف؛ أي: يُذكر المفعول به ويحذف ناصبه وجوباً، وذكر لذلك مثالين:

أحدهما: هي مسألة من مسائل الاشتغال الواجبة النَّصب؛ كقولك: أزيداً ضربته؟ أعبد الله أكرمته؟

هذه المسألة ممَّا لا يختلف مع الزَّجَّاجيِّ فيها.

والمثال الثَّاني: مسألة التَّحذير، ومثَّله بقوله: إيَّاك والشَّرَّ! وإيَّاك والمراء! وذكر ممَّا ذكر أنَّ النَّاصب لـ(إيَّاك) منصوب بفعل لا يظهر، وأمَّا (المراء) فمنصوب بفعلٍ آخر غير النَّاصب لـ(إيَّاك) وأن إظهاره جائز، وهذا أمر منازع فيه.

الرَّأي:

بالنَّسبة للنَّاصب في أسلوب التَّحذير إذا كان بـ(إيَّاك) أو بالتَّكرار أو بالعطف فواجب الحذف ولا يجوز إظهار النَّاصب معه، وأمَّا إذا كان أسلوب التَّحذير بالإفراد فجائز الحذف.

---

(١) انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٥٧-٢٥٨، وشرح التَّسهيل لابن مالك: ٢/ ١٥٥- ١٦٠، والتَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان: ٧/ ٤٤- ٤٦، وأوضح المسالك لابن هشامٍ: ٢/ ١٦٤.

والزَّجَّاجيُّ لما ذكر أنَّه يجوز إظهاره لم يمثِّله مظهراً، وعلى قوله ورأيه يكون التَّقدير: إيَّاك ودع المراء.

ذكر سيبويه أنَّ مثل (إيَّاك والأسد) لا يجوز فيه الإظهار[(١)]، وقال في الإفراد: **"فلو قلتَ: نفسَك أو رأسَك أو الجدار كان إظهار الفعل جائزاً"**[(٢)]، وجاء في ترجمة الباب عنده قوله: **"هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه"**[(٣)]، والأمر كذلك عند النَّحويِّين أنَّ الجائز منه المفرد فحسب، وأمَّا المسبوق بـ(إيَّاك) والمكرَّر والمعطوف فواجب الحذف[(٤)].

- **المسألة الخامسة.**

هي مسألة لا يُختلف فيها مع الزَّجَّاجيِّ، وذلك امتناع حذف ما لا قرينة حاليَّة فيه، ولا مقاليَّة، ولا سياقيَّة، ولا مسبَّق بسؤالٍ، ولا في أمرٍ، أو نهيٍ، ونحو ذلك ممَّا مرَّ ذكره في واجب الحذف وجائزه.

مثَّله الزَّجَّاجيُّ بـ: **"أن تصير إلى رجلٍ لم يخطر بباله ضرب زيدٍ ولا إكرامه فغير جائز أن تقول له: زيداً؛ فتنصبه بفعل مضمر لأنَّه لا دليل عليه"**[(٥)]، وللحذف شروط وتفصيلات[(٦)].

(١) انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٤٧.

(٢) كتاب سيبويه: ١/ ٢٧٥.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٢٧٣.

(٤) انظر: المقدِّمة الجزوليَّة: ٢٧٠، وشرح المقدِّمة الجزوليَّة الكبير: ٣/ ١٠٨٣، وشرح التَّسهيل لابن مالكٍ: ٢/ ١٦٠، والتَّذييل والتَّكميل: ١٤/ ٩٣- ٩٤.

(٥) الأمالي من الفوائد والأخبار: ٣/ ١٠٦٩.

(٦) انظر: مغني اللبيب؛ لابن هشامٍ: ٦/ ٣١٧- ٣٥٤.

المبحث الثَّالث: البيان والتَّصحيح لرواية نصِّ القولة

وفيه مطلبان.

المطلب الأوَّل: تحرُّف النَّصِّ وتصحُّفه والتَّخليط فيه

التَّشابه بين هجاء حروف العربية سبب ظاهر في وقوع التَّصحيف والتَّحريف، وإنَّك لو نظرت مثلاً إلى:(ب، ت، ث، ي، ن)، و(ج، ح، خ)، تجدها على صورة واحدة يفرقها النَّقط، ولذا صَنَعَ الحريريُّ (ت ٥١٦هـ) من هذا أدباً في إحدى مقاماته[(١)]، قال:

زيَّنت زينب بقدٍ يقدُّ *** وتلاه ويلاه نهدُ يهدُّ[(٢)]

وهذا أوضح مثالٍ على وقوع ذلك وحدوثه.

ويوفي هذا الأمر حقَّه حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ) إذ يقول: "**واضع الهجاء لم يحكم وضعه، ويكون الاحتراس من التَّصحيف لا يدرك إلَّا بمعرفة اللغة، وعلم مقدِّمات الكلام، ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها ممَّا يشاكلها، وما يستحيل مصاقبته لها**"[(٣)]، وقد وقع في التَّصحيف أئمَّة في العربيَّة وغيرهم[(٤)].

ولقد أدَّاني النَّظر في قولة:(ما أغفله عنك شيئاً) غلبة ظنٍّ إلى أنَّه قد وقع فيها تحريفٌ جلَبَ تخليطاً، فعمي أمرها وخفي على أكابر أجلَّة من العلماء؛ فقد قال شيخهم: "**ذهب مَن كان يعرف هذا**"[(٥)]، وقد حاولوا كشفها فما انكشفت لهم،

(١) هي المقامة السَّادسة والأربعون المسمَّاة: الحلبيَّة.

(٢) مقامات الحريريِّ: ٣٧٩.

(٣) كتاب التَّنبيه على حدوث التَّصحيف: ٣٣.

(٤) انظر: تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف؛ للصَّفديِّ: ١/ ٢- ٤.

(٥) القائل: هو يونس بن حبيب الضَّبيُّ ولاءً (ت ١٨٢هـ). الأمالي من الفوائد والأخبار: ٣/ ١٠٦٤.

حتَّى ذكر قائلهم أنَّه لم يرَ في هذه التَّفاسير مقنعاً[1]، وآخر يقول معتذراً أنَّه كلام قلَّ مَن يستعمله فنسي تقديره[2].

ومَن نظر في الأقوال يدرك تشرُّدها لكلمة قائمة حسبما هو ظاهر من القولة، غير أنَّ عدم التئام أطراف هذه الكلمة أنهك المعرب النَّحويَّ، والمفسِّر اللغويَّ؛ فنفرت كلماتهم في بسط معناها وإعراب مبناها.

وإنكار وقوع التَّحريف أبداً في كتاب سيبويه، ودفع التَّصحيف عنه قطعاً كلام غير علميٍّ، وهو دفعٌ انفعاليٌّ عاطفيٌّ، والاعتضاد بأنَّ العلماء تواردوا عليه لا يمنع من وقوع شيء منه، على أنَّ ذلك التَّوارد دافعٌ وقوعه دفعاً كبيراً ومقلِّل منه كثيراً.

ولا أدلَّ على ذلك من الاختلاف في قراءة نصِّ الكتاب، وكذا اختلاف النُّسخ، ومردُّ ذلك أنَّ الكتاب وُجِد وجادةً بعد رحيل سيبويه، ونسخه مَن نَسَخَه مِن نسخةٍ عليها حواشي الأخفش، وهو ما جعل النُّسَخ تختلف بحسب النَّاسخ، وأمر الكتاب مقطوع به أنَّه لم يُقرَأ على مصنِّفه، أو يطَّلع عليه كاملاً، فضلاً عن أخذه عنه إجازة.

وإذا كان الأمر كذلك والكتابة في ذلك العصر المتقدَّم لم تصل بعدُ إلى درجة عاليةٍ من الإتقان وكمال الحرفة، ولم يَذكر أحدٌ حسن سيبويه أو سوئه، بل ذُكر أنَّ له خطًّا خاصًّا يتميَّز به؛ أي: رسمٌ خاصٌّ له، وضبطٌ خاصٌّ به، وقد أشرت إلى خبر ذلك في التَّمهيد، ومن المعلوم تشاكل الحروف في الخطِّ العربيِّ فمثلاً (ج/ ح/ خ) رسمها واحد ابتداءً ووسطاً وطرفاً فرقها النُّقطة فحسب، ومثلها (ب/ ت/ ث/ ن/ ي) كذلك، والياء تخالفها طرفاً.

وأمر التَّصحيف والتَّحريف قد دخل نصوصاً أزكى من كتاب سيبويه، وأدعَى ألَّا يقعَ فيها الخطأ، وهي الأحاديث النَّبويَّة؛ لوجود موانع زاجرة من التَّحريف،

(١) ذاكر ذلك هو الزَّجَّاج.

(٢) قائل ذلك هو الأخفش الأوسط.

والنَّهي عن الكذب على رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام، ولكن يقع المسبَّب إذا وجد السَّبب.

والأحاديث تُتَلقَّى مشافهةً في التَّحمُّل، ومع ذلك وقع فيها التَّصحيف والتَّحريف، وقد صُنِّفت في ذلك كُتُبٍ من مثل كتاب تصحيف المحدِّثين للدَّارقطنيِّ (ت ٣٨٥هـ) وللعسكريِّ (ت ٣٨٢هـ)، وكذا الخطَّابيُّ (ت ٣٨٨هـ)، فكيف الحال بمن يأخذ من الصُّحُف وجادةً؟[(١)]، ولو ذهبت في تتبَّع الأغلاط الَّتي وقع فيها كبارٌ وأئمَّةٌ ومِن عليةِ القوم لوجدت لذلك شواهد وأمثلةً، يقلِّ عديدها عالياً ويتكاثر نازلاً.

فهذا الأمر واقع حالٍ، فلا يدفع بالدَّفع العاطفيِّ، والتَّحريف والتَّصحيف ليس عيباً منقِصاً قيمة صاحبه كالخطأ النَّحويِّ أو الغلط الصَّرفيِّ، بل غايته أن يقرأ اللفظ على غير مراد كاتبه، وتشرح العبارة على غير رأي مصنِّفها، وعليه ينتقل اللفظ من لفظٍ مُرادٍ إلى لفظٍ آخر، وفي الغالب أن يكون اللفظ المتصحِّف مصاقباً للمصحَّف عنه في الرَّسم والصَّورة، ومن غير الغالب أن يكون بعيداً عن الأوَّل في الرَّسم والصُّورة، وذلك قد يقع إذا كان الخطُّ المقروء سيئاً، فقد يقرأ مصحَّفاً إلى كلمة أخرى مخالفة في اللفظ والمعنى، قد يقبلها السِّياق، وأمَّا إذا نفاها السِّياق فالعالم يتفطَّن لها بسبب علمه في الفنِّ الَّذي يقرأ فيه، وأكثر ما يكون منه ما يقع في الأسماء والأعلام.

هذا، ومَن لهم عناية بكتاب سيبويه يقطعون بأنَّ نصوص كتاب سيبويه قد داخلها غيرها من حواشي الأخفش وجماعة، وقد استقرَّ الكتاب عند الأخفش بعد وفاة سيبويه، فكأنَّه ميراث ورثه عن شيخه، وعلَّق عليه بحواشٍ مبيِّنات، وأمثلة، ومستدركات، ضُمَّ بعضها إلى الكتاب غفلةً، وقد أذاع الأخفش الكتاب وتعالم أهل العلم به، فوفدوا إليه وأُخذوه عنه، وهو الطَّريق الوحيدة إلى الكتاب.

ولما انتسخ النَّسَّاخ الكتاب داخلته بعض الحواشي إمَّا أنَّها غير معلَّمة[(٢)] وإمَّا

(١) قد جاء النَّهي من الأخذ من الصُّحُف، فقد قيل: "**لا تأخذوا القرآن من المصحفيِّين ولا العلم من الصُّحفيِّين**". انظر: شرح ما يقع فيه التَّصحيف والتَّحريف للعسكريِّ: ١٠

(٢) انظر مثلاً: كتاب سيبويه (هارون): ٤/ ١٤٠ حا (٤)، ١٤٤ حا (٢).

لجهل النَّاسخ، فعدَّت منه واختلط أمر المتن بالحاشية في مواضع[(١)]، فكان هذا مشكلاً جدًّا لذا تفطَّن العلماء لذلك، فالخالفون للأخفش لهم حواشٍ على الكتاب غير أنَّ حواشيهم كانت معلَّمة برموزٍ لها، ميَّزت المتن عن الحواشي، ولذا مخطوطات الكتاب ملأى بهذه الرُّموز مع تبيانٍ كاشفٍ، وبعضها بلا تبيان[(٢)]، ومَن يتتبَّع مخطوطات الكتاب يعلم ذلك[(٣)]، وقد تعدَّدت نسخ كتاب سيبويه وكانت له نسخ مشرقيَّة ومغربيَّة، وقد عُني بأمر ذلك، ودُرست أنواعها وسماتها وطرقها[(٤)]، وسأسوق شاهداً على الإقحام، فقد جاء في الكتاب: **"وقال أبو عمر: أقول في (ظروفٍ) هو جمع (ظريف) كسِّر على غير بنائه، وليس مثل(مذاكير)، والدَّليل على ذلك أنَّك إذا صغَّرت قلت: ظريِّفون، ولا تقول ذلك في (مذاكير)"**[(٥)]، وأبو عمر هو الجرميُّ.

على كلِّ حالٍ فدفع وقوع التَّحريف والتَّصحيف والإقحام أبداً عن كتاب سيبويه خاصَّةً، وهو كتاب وُجد بعد رحيل مصنِّفه وعُلِم ما فيه وجادةً، وهو كتاب على غير سابق مثالٍ، ولا له أصل يُطابق عليه= قولٌ غير ناهضٍ، وحكمٌ غير مسلَّمٍ به، بل الأدعى والحال هذه وقوع مثل ذلك، والحمدى أنَّ ذلك ندر فيه، وما كان

(١) انظر: الأشباه والنَّظائر للسُّيوطيِّ: ٤/ ٥٧.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق كتاب سيبويه (هارون): ٤٧، وجهود الأخفش في دراسة كتاب سيبويه؛ د. فهيد الرَّباح (ر. دكتوراه):١/ ٩٠-٩٥.

(٣) انظر: مقدَّمة حواشي كتاب سيبويه؛ أد. سليمان العيونيّ.

(٤) انظر: تعدد نسخ كتاب سيبويه وأثره؛ د. عبد الله عثمان يوسف، وكتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب؛ د. جون بيكولا درويل، وَ أ. يوسف السِّنَّاريّ، وحواشي كتاب سيبويه؛ أد. سليمان العيونيّ.

(٥) كتاب سيبويه (بولاق):٢/ ٢٠٨، و(هارون): ٣/ ٦٣٦- ٦٣٧، و(البكَّاء):٥/ ٣١٥ حا (٢).

ذلك ليكون نادراً لولا قوَّة عارضة الورثة من علماء العربيَّة، وحرصهم، ودقَّتهم، وفطنتهم، وحذقهم في تخصُّصهم، وذلك أنَّ العلماء تنخَّلوه، ومع ذلك الكمال عزيز، والجهد البشريُّ ناقص، فقد يقع ما يُخاف منه، وقد يفوت الدَّركَ شيءٌ في طيَّات ذلك ولا سيَّما في كتابٍ ذي مجلَّداتٍ، ووقوع مثل ذلك في موضع أو موضعين أو في مثال أو مثالين لا يضير، فمثلاً بناء: فَعَيلل: (خفيدد/ حفيلل) وقع في أمثلة هذا البناء خلاف عريض، مردُّه إلى التَّحريف والتَّصحيف الَّذي تعرَّض له مثالا هذا البناء، هذا والأمر في بناءٍ لا في عبارة، وقد حشد د. الدَّاليُّ في معالجة اللفظ وتصحيحه حواشي ذات عدد[(١)]، وما تعقَّبه به د. العريفيُّ مثلها أيضاً يقطع بوقوع ذلك[(٢)]، على أنَّ البناء أدعى إلى قلَّة الخلاف فيه لانضباطه شكلاً ولحفظ مثاله، ومع ذلك وقع فيه من الاختلاف ما وقع، وكان أن لا يقع مثل ذلك في مثله أولى.

وإن من سبب أصيلٍ لكلِّ هذا فسببه الوجادة أو هي أعلى أسبابه، وذلك أنَّ الأخفش قرأه وجادةً، وأقرأه غيره وأوَّل قارئ عليه الكتاب الكسائيُّ[(٣)].

وبعدُ، فيمكن معالجة القولة لتصل بهذه القولة إلى لفظ العبارة الحقيقيَّة، أو لعلَّه الأقرب إلى الحقيقة ببيان حسب النِّقاط الآتية:

النُّقطة الأولى: التَّحريف والتَّخليط.

لا يقطع بالأصحِّ من الآراء مع احتدام الاختلاف ما دامت نسخة كتاب سيبويه الأصل مفقودة، فما قيل ويقال إن هو إلَّا غلبة ظنٍّ ومؤدَّى نظرٍ، وقد غلب على ظنِّي عند النَّظر أنَّ في القولة اجتزاء وتخليطاً وتحريفاً، فقد تحرَّفت هذه العبارة عن أصلها، وحقيقتها تكوُّنها من جملتين: إحداهما خبرٌ وتفسير، والأخرى نقلٌ ورواية،

(١) انظر: تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية للسجستانيِّ، تحق: أد. محمَّد الدَّاليِّ: ١٤٣– ١٤٧ حا (٨٩).

(٢) انظر: تفسير أبنية سيبويه وغريبه للجرميِّ، أد. سيف العريفيِّ: ٢٦٠– ٢٦٧.

(٣) انظر: مراتب النَّحويِّين لأبي الطَّيِّب: ١٢٠، وإنباه الرُّواة للقفطيِّ: ٢/ ٢٧٣، وتذكرة النُّحاة لأبي حيَّان: ٦٩٠.

فالتَّفسير (ما أغفله)، والرِّواية (عنك شكًّا)، وعلى ضوء ذلك يكون التَّصحيح.

أمَّا الكلام على التَّحريف فبيانه حسب الآتي:

أولاً: (ما أغفله): هذه العبارة هي تتمَّة لما قبلها، وليست بأوَّل الكلام، فأوَّل الكلام هو قولةُ (حينئذٍ الآن) وتفسيرُها، وجملة (ما أغفله) هي من تفسير قولة (حينئذٍ الآن)، الَّتي فسَّرها الخليل.

وترتيب كلام سيبويه موافقاً التَّفسير يكون أصل الكلام مصحَّحاً الآتي: **(ومثل ذلك حينئذٍ الآن إنَّما تريد: كان ذلك حينئذٍ واسمع الآن ما أغفله، عنك شكًّا؛ أي: دع الشَّكَّ عنك= فحذف هذا لكثرة استعمالهم)**، فتحرَّفت (شكًّا) إلى (شيئاً)، وزيدت الواو بعد (الآن) ليستقيم الكلام للقارئ؛ فانفصلت (ما أغفله) من تبعيَّة ما قبلها.

ويدلُّ على وجود حذف واستشكال تفسير واختلاف تقدير ما جاء في أحد الحواشي ما نصُّه: "**(مع): وخذ عنك أي: خذ ودع عنك الشَّكَّ، فحذف (دع الشَّكَّ). وما أغفله شيئاً؛ أي: ما أغفله عنك شيئاً؛ أي: دع الشَّكَّ عنك**"[(١)]، هنا ذكر فعلين (خذ، ودع)، وشرحهما بـ" أي: خذ ودع عنك الشَّكَّ"، ولم يذكر المأخوذ، وربَّما أراد: خذ ما أغفله، ودع عنك الشَّكَّ.

وهذا الكلام من الإمام قُرئ وجادةً (ما أغفله)، وأدخل معه (عنك شيئاً)، ولأنَّ الفعل (غفل) يُعدَّى بـ(عن)، ووافق مجيء (عنك) بعد عبارة (وما أغفله) الَّتي قرئت مستأنفة بعد زيادة الواو عليها، فثبت ذلك أنَّه متعلِّق بالفعل (غَفَلَ).

ولا أجدني أوافق المستشرق فيما اختار حين ذكر أنَّ أصل (وما أغفله) هو (وممَّا أغفله)، ومعناه: وممَّا أغفل الخليل ذكره؛ أي: لما أن ذكر (إمَّا لا، وحينئذٍ الآن) أغفل ذكر (عنك شيئاً)؛ فتحرَّفت (ممَّا) إلى (ما)، وإن كان قوله له وجه من الصِّحَّة من جهة صلاحية المعنى، لكن يفسد هذا أن ليس من معهود سيبويه مع شيخه الخليل

(١) انظر من البحث (المبحث الأوَّل/ المطلب الأوَّل)، وانظر: حواشي كتاب سيبويه: ٢/ ٥٦٤.

وصفه بالإغفال، والآخر أنَّ التَّراكيب الَّتي ورد فيها حذف عن العرب ليست هذه الثَّلاثة فحسب؛ ليقال ذكر الخليل اثنين وأغفل الثَّالث فاستدركه عليه، إذ المقام ليس مقام حصرٍ، فهذه مسكوكات الأمثال ملأى بالحذوف.

ثانياً: (عنك شيئاً):

هذه العبارة كما أسلفتُ هي الأصل لذا مثَّل بها سيبويه، قد وقع فيها تحريف أيضاً، والصَّحيح أنَّ (**عنك شيئاً**) جملة واحدة، وليس (عنك) متعلِّقة بـ(أغفل)، وقد لحقها هي أيضاً التَّحريف والتَّخليط، فـ(شيئاً) تحرَّفت عن (شكًّا)، ودليل ذلك ما وضَّح به الإمام ذلك بقوله:" **دع الشَّك عنك**"، غير أنَّ (شكًّا) أصبحت (شيئاً)، فصورة الكلمتين متقاربتان، وهو ما ذكره المستشرق بلاَّمي وأجدني موافقاً له في هذه الجزئيَّة، إذ رسم الكاف قُرِئ همزة وقرئت وجادةً (شيئاً)، وخطُّ سيبويه قد ذكرت طرفاً من سماته في التَّمهيد، فانحرفت صورة العبارة وانتقلت إلى معانٍ جديدة، ولكن بقي التَّفسير كاشفاً لهذا اللفظ الخفيِّ، فصحيح العبارة:(عنك شكًّا)، وعبارة الشَّرح لما كانت كلمة (الشَّك) فيها معرَّفة ليست منكَّرة لم تلتبس بسبب الخطِّ.

وأمَّا مسألة تعريف الشَّكِّ فقد ذكر المستشرق أنَّ المشهور في كلام العرب تعريف مفعول: (دع) كقولهم: **دع عنك لومي**[1]، وقد تأتي نكرة كقولهم: **دع عنك نهباً**[2]، فذكر أنَّ العادة أن يعرَّف ما بعد (دع)، وقد يأتي نكرة، وهذا توجيه غير وجيهٍ، ولا رافع للاعتراض. قلتُ: مجيئه نكرة كثير إن لم يكن أكثر بدليل قولهم: **دع**

(١) هذه الكلمة جزء بيت لأبي نواس، وهو بتمامه:

دع عنك لومي فإنَّ اللوم إغراء *** وداوني بالَّتي كانت هي الدَّاءُ.

(٢) هذا جزء من بيت لامرئ القيس، والبيت بتمامه هو:

دع عنك نهباً صيح في حَجراته *** ولكن حديثاً ما حديث الرَّواحلِ.

عنك قوماً[1]**، ودع عنك داراً**[2] .

وعندي أنَّ (الشَّكَّ) للعهد الذِّكري من (شكًّا) الَّتي في القولة، فإن قيل: لا؛ فيقال: إذن ما معنى قول الإمام تفسيراً له بعقبه: "**أي: دع الشَّكَّ عنك**"، وغيَّر باللفظ وأخَّر الظَّرف ليبيِّن المراد ويشرحه، وإلَّا فلا معنى للتَّفسير بـ(أيٍّ)! وأيُّ شيء يفسِّره إذا لم يكن عبارة (عنك شكًّاً) إذ لا علاقة بين شيءٍ وبين الشَّكِّ، هذا بخلاف العلاقة البيِّنة والواضحة بين شكٍّ والشَّكِّ، ومعلوم أن تكرار اللفظ منكَّراً دليل المغايرة، وذكره معرَّفاً بـ(ال) العهديَّة دليل التَّكرار للفظ المنكَّر الأوَّل.

وعلى التَّسليم بصحَّة العبارة وسلامة التَّركيب فما يكون معنى "**عنك شيئاً**" أو ما معنى "**ما أغفله عنك شيئاً**"، و(شيءٌ) أنكر النَّكرات، وكلُّ دقيق وجليلٍ هو شيءٌ، ومن أجل ذلك ثقل على الشُّرَّاح فسرها حتَّى قال بعضهم: إنَّ (شيئاً) معناه (غفلة)، وهو قول معترض لا ينهض. ولو استجيزت سلامة التَّركيب لكان (شيئاً) جديراً بالرَّفع، وهو من بعدُ معنى ساذج، ينزَّه عنه الفصيح، فكيف بمن يقعِّد الكلام ويؤصِّله أمثال الإمام؟! وعلى ذلك لا التَّفسير بـ(أيٍّ) ناهضٌ، ولا نصب (شيئاً) ناهض أيضاً، لا من جهة دلالة المعنى ولا صناعة الإعراب، ولو رُفع على الخبريَّة لم ينهض من جهة المعنى، جاء في حواشي نسخة (ابن معافى)[3] لكتاب سيبويه قوله:"(**مع**): **وخذ عنك؛ أي: خذ ودع عنك الشَّكَّ، فحذف (دع الشَّكَّ). وما أغفله شيئاً؛ أي: ما أغفله عنك شيئاً؛ أي: دع الشَّكَّ عنك**".

---

(١) هذا جزء من بيت للنَّابغة الذِّبيانيِّ:

فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم *** هم ألحقوا عبساً بدار القعاقعِ.

(٢) هذا جزء من بيت لحسان، والبيت بتمامه:

دع عنك داراً قد عفا رسمها *** وابك على حمزة ذي النَّائلِ.

(٣) انظر: المبحث الأوَّل، فقرة مصوَّرات المخطوطات، نسخة (ج).

أمَّا الأخذ بأنَّ "**ما أغفله**" كلام، و"**عنك شكًّا**" كلام آخر فصحيح؛ لأنَّه بهذا يستقيم التَّركيب، ويصلح عليه الإعراب، ويلتئم بسِّياقه، غير أنَّه بقي محاولة معرفة السَّبب في حدوث ذلك، فلعلَّ السَّبب الَّذي أدَّى إلى جمع الكلامين وخلطه وعدِّه كلاماً واحداً، وأدَّى إلى قراءة (شكاً) بالتَّحريف (شيئاً)= هو تقارب صورة (شكًّا) و(شيئاً) برسم الحرف، وكذا نوع الخطِّ، وكذلك تلقي كتاب سيبويه وجادةً.

ثالثاً: (**ما أغفلك**): جاء في رواية الزَّجَّاجيِّ بهذا النَّصِّ؛ أي: بالخطاب، وذلك قوله: "**هو نحو قوله: (ما أغفلك عنك شيئاً) في تركهم إظهار النَّاصب للشَّيء**"[(١)] = فهذا أيضاً من التَّحريف الَّذي لحق هذه القولة، وصوابه أن يكون بالغيبة:(ما أغفله) حسب ما في كتاب سيبويه، وجاء أيضاً في أطراف رواية الزَّجَّاجيِّ نفسها.

النُّقطة الثَّانية: التَّصحيف.

وذلك واقع في (ما أغفله) حين جاءت عند الجوهريِّ[(٢)] بالقاف المثنَّاة المعجمة الفوقيَّة، فذكر أنَّها (**ما أَعْقِلُهُ عنك شيئاً**) بهذا الضَّبط ضُبِطَت في تحقيق (عطَّار).

وقد نبَّه ابن برِّيٍّ على هذا التَّصحيف فقال: "**الَّذي رواه سيبويه:(ما أغفله عنك) بالغين المعجمة والفاء، والقاف تصحيف**"[(٣)]، ونقل مثله الفيروزأباديُّ فذكر أنَّه لا كما نقله الجوهريُّ بالقاف والعين إنَّما هو بالفاء والغين، أمَّا القاف والعين فتصحيف[(٤)].

(١) الأمالي من الفوائد والأخبار: ٣/ ١٠٦٩.
(٢) انظر: الصَّحاح: عقل: ٥/ ١٧٧٢.
(٣) كتاب التَّنبيه والإيضاح: عقل: ٤/ ٢٠١.
(٤) انظر: القاموس المحيط: (عقل).

المطلب الثَّاني: صحيح القولة وتصحيحها

سلف بيان ما اعتور القولة من إشكال، ولتصحيح القولة لا بدَّ من النَّظر في المبنى والمعنى، فالألفاظ إن هي إلَّا قوالب للمعاني.

أولاً: تصحيح مبناها.

بعد ما أوردته من بيانٍ كاشفٍ تكون صُبابة القول في تصحيح (ما أغفله عنك شيئاً) أنَّها مقتطعة من سابقها، وعند وصلها به تكون (كان ذلك حينئذٍ، واسمع الآن ما أغفله، عنك شكًّا)؛ أي: دع عنك الشَّكَّ.

ثانياً: فسر معناها.

هذه القولة مكونة من جملتين هما:(ما أغفله)، وجملة:(عنك شكًّا)، فالأولى مرتبطة بما سبقها من التَّفسير، وأمَّا الجملة الثَّانية (عنك شكًّا) فهي المسموع عن العرب، وقد حُذف منها فعل الأمر (دع)؛ لذا فسَّرها الإمام بـ(دع الشَّكَّ عنك). وعلى ذلك فمعنى قولهم: (حينئذٍ الآن) هو: كان شكُّكَ في الأمرِ؛ أي: المتحدَّث عنه حين إذ كان ذلك قائماً، واسمع الآن ما أغفله، ودع الشَّكَّ عنك.

وبعد، فلا أقول إنَّه احتجن أمر هذا عن المتقدِّمين وفُتح عليَّ، ولكن أقول هي محاولة تفسير، وحسبي معيناً وباعثاً على هذا ما قاله الزَّجَّاج: **"لم أر من هذه التَّفاسير شيئاً يليق بالمسألة"**[(١)]، وكفى بذلك باعثاً حثيثاً!

(١) الأمالي من الفوائد والأخبار؛ للزَّجَّاجيِّ: ٣/ ١٠٦٥.

الخاتمة:

ما فرط هو احتراث القولة وابتحاثها، وما يُستخلص منه أجمُله بالآتي:

١– أنَّه إذا جاء عن العرب نصٌّ، ووضَّحه وفسَّره المتقدِّمون فيجب إعمال النَّظر فيه، أهو رواية عن العرب أم هو اجتهاد منهم؟ فإن كان الأمر روايةً فالتَّسليم به، وإذا كان الأمر درايةً كأمر هذه القولة، فهو بذل وسع يصيبون غالباً وقد تكون الأخر، فلا مانع حينئذٍ من المشاركة وإعمال النَّظر فيما قالوه وَفق ما قعَّدوا له، وكذلك لا إشكال في التَّبصُّر في النَّقل نفسه خصوصاً إذا كان قد تلقِّي وجادةً.

٢– أصل الكلام مبنيٌّ على شرح قولة:(**حينئذٍ الآن**)، إذ شرحها هو: **كان شكُّكَ فيه حين إذ كان ذلك قائماً، واسمع الآن ما أغفله، ودع الشَّكَّ عنك، فـ(عنك شكًّا)** جاءت موضَّحة ما سبقها، وفيها حذف الفعل، فهي شارحة وهي شاهدٌ.

٣– أساس الخلاف في هذه القولة وجه الاختلاف جاء من أخذ القولة وجادةً، فكتاب الإمام سيبويه لم يقرأ كاملاً على سيبويه، ولا أخُذ عنه إجازةً.

٤– أنَّ العالم الكبير والأستاذ الجليل إذا وقع منه زلل عمَّ ذلك مَن أخذ عنه، بل ربَّما سار إلى أجيالٍ وقد ينسرب أحقاباً، وقد تنعمي الحقيقة وتزوى، وتُستبقَى غير الحقيقة، ولعلَّ من أمثلة ذلك ما قرأه الأخفش في كتاب سيبويه، وسئل عنه من قولة: (ما أغفله عنك شيئاً)، وهو أيضاً سأل عنها.

٥– أنَّه من الخطأ عند النَّظر في قراءة أمرٍ غامضٍ التَّسبيق أن يُعلم السَّائلُ المستجهلُ للنَّصِّ مَن يسأله بقراءتِه هو، فذلك مؤثر على المسؤولِ، بل يترك خالي الذِّهن فلا يُعلم بقراءة غيره، ومصداق ذلك ما ظهر من صنيع الأخفش مع أشياخه حيث قرأ النَّصَّ بنفسه، ثمَّ راح يسأل أشياخه يونس

والأصمعي وأبا زيدٍ وأبا مالكٍ الأعرابيَّ عن معنى قراءته هو للنَّصِّ، فهو يلقَّنهم قراءته ويسألهم أخبروني معناها؟ فأظهروا جميعاً الجهل بهذه العبارة، وهم مَن هم عِلماً ودَركاً، ولو أعطاهم النَّصَّ وجعلهم هم يقرؤونه لربما كان قد صُحِّحت العبارة في حينها.

٦- الاختلاف في التَّخريج على جملة أو على جملتين مؤثِّر في الإعراب؛ لأنَّه إذا كان جملةً سيكون كلاماً واحداً، وإذا كان جملتين سيكون كلامين، وخلاصة الكلام أنَّه إنشاءٌ لا خبر إذا كان جملةً، وكذلك الحال إذا كانا جملتين؛ فالأولى إنشاء غير طلبيٍّ والثَّانية إنشاء طلبيٌّ، ومَن قال بالنَّفي فهو خبرٌ لا إنشاء، وهو معترض.

٧- أنَّ حكم المازنيِّ بأنَّ مراد سيبويه بيِّنٌ وتخريجه له- إذا لم يخرَّج على تفسير المعاني لا تفسير الإعراب- هو مخالف لأصل الباب؛ لأنَّه بتخريج المازنيِّ لا يكون في المثال حذفٌ، وفيه الكناية عن المصدر بكلمة (شيء) فحسب، وهذا غير مراد الإمام لا من الباب ولا من إيراد المثال.

٨- أنَّ أخذ الزَّجَّاج بقول المبرِّد ومتابعة الزَّجَّاجيِّ له إذا لم يكن من أجل حبكة قصَّة مورد القولة، فهو لا يخرج عمَّا قاله الأخفش وغيره، الَّذي وصمه بعدم الليق.

٩- أنَّ لسيبويه خطًّا مميَّزاً يختلف في نسقه ورسمه وضبطه عن كتابة غيره من معاصريه، وقد سقت من ذلك خبراً في التَّمهيد.

١٠- أنَّ الخطَّ العربيَّ معرَّض لوقوع التَّحريف والتَّصحيف فيه، وذلك لاعتماده على النَّقط وضبط الشَّكل، وليس هذا معيباً إذ كلُّ اللغات في خطوطها معايب ومثالب تعروها نطقيَّةً كانت أو هجائيَّة، والكمال عزيزٌ، ولأجل ذلك حرص الكاتبون على تجويد الحرف العربيِّ حتَّى غدا رونقاً بهياً، فمن حسُن

خطُّه سلم النَّاقل منه والقارئ له من آفة التَّحريف والتَّصحيف.

١١- أنَّ أسباب التَّحريف الَّذي لحق القولة مردُّه إلى تلقِّي الكتاب وجادة، وإلى الخطِّ الخاصِّ بسيبويه، وإلى خصوصيَّة رسم الحرف العربيِّ.

١٢- أنَّ ما وصلت إليه لا أعدُّه فتحاً، بل محاولة تفسير وغلبة ظنٍّ، أرجِّي أن تكون صواباً، وذلك قولي إنَّ أصل (ما أغفله عنك شيئاً) جملتان، والمعنى: أي: دع الشَّكَّ عنك، واسمع الآن ما أغفله.

١٣- بنى سيبويه الباب على جملٍ فيها حذف هي:

- لولا عبد الله.
- إمَّا لا.
- حينئذٍ الآن.
- عنك شكًّا.

ختاماً أرجو أن أكون قد أصبتُ فيما كتبتُ، ووفِّقت فيما رُمتُ.

اللهمَّ اختم بالسَّعادة آجالنا، واقرن بالعافية غدوَّنا وآصالنا، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا. والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع:

الأصفهانيُّ، حمزة بن الحسن. (١٤١٢هـ= ١٩٩١م). **كتاب التَّنبيه على حدوث التَّصحيف**. تحقيق: محمَّد أسعد طلس. ط (٢). بيروت/ لبنان. دار صادر.

الأعلم الشَّنتمريُّ، يوسف بن سليمان. (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م). **النُّكت في تفسير كتاب سيبويه**. تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان. ط (١). الكويت. معهد المخطوطات العربيَّة.

الأنباريُّ، أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد. (١٤٣٦هـ= ٢٠١٥م). **أسرار العربيَّة**. (تحقيق: د. محمَّد راضي محمَّد مدكور وزميله). ط (١)، الكويت.

الأنباريُّ، أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد. (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريِّين والكوفيِّين**، (تعليق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد). بيروت/ لبنان. المكتبة العصريَّة.

الأنباريُّ، أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد. (١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريِّين والكوفيِّين**. تحقيق: د. جودة مبروك. ط (١). القاهرة/ مصر. مكتبة الخانجيِّ.

الباقوليُّ، عليُّ بن الحسين. (١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م). **الاستدراك على أبي عليٍّ في الحجَّة**. (تحقيق: أد. محمَّد أحمد الدَّاليِّ). ط (١). الكويت/ مركز سعود البابطين.

ابن برِّيٍّ، عبد الله بن أبي الوحش. (١٤٣١هـ= ٢٠١٠م). **كتاب التَّنبيه والإيضاح عمَّا وقع في الصَّحاح**. تحقيق: أ. عبد الصَّمد محروش. ط (٢). القاهرة/ مصر. طبعة مجمع اللغة العربيَّة.

البغداديُّ، عبد القادر بن عمر. (١٤١٨هـ= ١٩٩٧م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون. ط (٤). القاهرة/ مصر. مكتبة الخانجيّ.

البكَّاء، أد. محمَّد كاظم. (١٩٨٩م). **شرح المسائل المشكلة في كتاب سيبويه** (بحث). مجلَّة كليَّة الفقه/ جامعة الكوفة، العدد (٣).

الجار الله، د. عبد المجيد بن صالح. (١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م). **جهود الزَّجَّاج في دراسة كتاب سيبويه**؛ د. عبد المجيد بن صالح الجار الله ط (١). الرِّياض. دار التَّدمريَّة.

الجزوليُّ، عيسى بن عبد العزيز. (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م). **المقدِّمة الجزوليَّة**. تحقيق: د. شعبان عبد الوهَّاب محمَّد، ط (١).

ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان بن جنِّي. (د ت). **الخصائص**. تحقيق الأستاذ: محمَّد عليّ النَّجَّار. القاهرة/ مصر. دار الكتب المصريَّة.

ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان بن جنِّي. (١٤١٧هـ). **الخاطريَّات (ج ٢)** (رسالة. م). تحقيق: د. محمَّد بن سعيد القرنيّ، مكَّة المكرَّمة. كليَّة اللغة العربيَّة/ جامعة أم القرى.

الجوهريُّ، إسماعيل بن حمَّاد. (١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م). **الصَّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيَّة)**. تحقيق: أد. أحمد عبد الغفور عطَّار. ط (٣). بيروت/ لبنان. دار العلم للملايين.

الحريريُّ، أبو محمَّد القاسم بن عليٍّ. (١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.). **مقامات الحريريِّ**. بيروت / لبنان. دار بيروت للطِّباعة والنَّشر.

الحمويِّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. تحقيق: أد. إحسان عباس. ط (١). بيروت/ لبنان. دار الغرب الإسلاميِّ.

أبو حيَّان، أثير الدِّين محمَّد بن يوسف. (١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م). **تذكرة النُّحاة**. تحقيق: د. عفيف عبد الرَّحمن. ط (١). بيروت/ لبنان. مؤسسة الرِّسالة.

أبو حيَّان، أثير الدِّين محمَّد بن يوسف. ج (١): عام: ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م/ ج (٦): عام: ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م). **التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التَّسهيل**؛ لأبي حيّان (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: أد. حسن هنداوي. ط (١). الأجزاء من (١-٥). دمشق/ سوريا. دار القلم، وما بعد ذلك من الأجزاء، الرِّياض. دار كنوز إشبيليا للنَّشر والتَّوزيع.

الخطيب، أد. عبد اللطيف محمَّد. (١٤١٤= ١٩٩٤م). **أصول الإملاء**. ط (٣). دمشق/ سوريا. دار سعد الدِّين.

الخطيب، أد. عبد اللطيف محمَّد. (١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.). **موسوعة قواعد الكتابة العربيَّة**. ط (١). الكويت. دار العروبة.

ابن درستويه، عبد الله بن جعفر. (١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م). **كتاب الكُتَّاب**. تحقيق: أد. إبراهيم السَّامرائيِّ وَ د. عبد الحسين الفتليِّ. ط (١). حولِّي/ الكويت. دار الكتب الثقافيَّة.

الدَّينوريُّ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم. (١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م). **أدب الكاتب**. (تحقيق: أد. محمَّد أحمد الدَّاليِّ). ط (٢). بيروت/ لبنان. مؤسسة الرِّسالة.

الدَّينوريُّ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم. (١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م). **تأويل مشكل القرآن**. تحقيق الأستاذ: السَّيِّد أحمد صقر. ط (٢). القاهرة/ مصر دار التُّراث.

الرَّباح، د. فهيد بن رباح. (١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ). **جهود الأخفش الأوسط في دراسة كتاب سيبويه** (رسالة. د). الرِّياض. كليَّة اللغة العربيَّة/ جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة.

الزُّبيديُّ، محمَّد بن الحسن. (١٣٧٣هـ= ١٩٥٤م). **طبقات النَّحويِّين واللغويِّين**. تحقيق الأستاذ: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. ط (١). القاهرة/ مصر. مكتبة الخانجيّ.

الزَّجَّاجيُّ، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق. (١٤٠١هـ= ١٩٨٠م). **أخبار أبي القاسم الزَّجَّاجيُّ**، (تحقيق: د. عبد الحسين المبارك). (ط١). بغداد/ العراق، دار الرَّشيد.

الزَّجاجيُّ، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق. (١٤٤٢هـ= ٢٠٢١م). **الأمالي من الفوائد والأخبار**، (تحقيق: د. محمَّد خير البقاعيّ). بيروت/ لبنان، دار الغرب الإسلاميُّ.

الزَّجَّاجيُّ، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق. (١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م). **كتاب الخطَّ**؛ تحقيق: أد. تركي بن سهوٍ العتيبيُّ ط (٢). بيروت/ لبنان. دار صادر.

الزَّمخشريُّ، جار الله محمود بن عمر. (١٣٨١هـ = ١٩٦٢م). **المستقصى في أمثال العرب**. ط (١). حيدرأباد الدَّكن/ الهند. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة.

السِّجستانيُّ، أبو حاتم سهل بن محمَّد. (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م). **تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية**. تحقيق: أ د. محمَّد أحمد الدَّاليِّ. ط (١). دمشق/ سوريَّا. دار البشائر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

السَّخاويُّ، علي بن محمَّد. (١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م). **سفر السَّعادة وسفير الإفادة**. تحقيق: أد. محمَّد أحمد الدَّاليُّ. ط (٣). بيروت/ لبنان. دار صادر.

ابن السَّرَّاج، أبو بكر محمد بن السَّري. (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م). **الأصول في النَّحو**. (تحقيق: د. عبد الحسين الفتليِّ). ط (٢). بيروت/ لبنان. مؤسسة الرِّسالة.

أبو سعيد السِّيرافيِّ؛ الحسن بن عبد الله. (١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.). **شرح كتاب سيبويه**. تعليق: أحمد حسن مهدي وَعليّ سيِّد عليّ. ط (١). بيروت/ لبنان. دار الكتب العلميَّة.

ابن سلَّام، أبو عبيد القاسم بن سلَّام. (١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م). **كتاب الأمثال**. تحقيق: د. عبد المجيد قطامش. ط (١). نشر مركز إحياء التُّراث/ جامعة الملك عبد العزيز، دار المأمون للتُّراث.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٣١٧هـ= ١٨٩٩م). **الكتاب (كتاب سيبويه)**. مصر. مطبعة بولاق.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م). **الكتاب (كتاب سيبويه)**. تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون. مصر/ القاهرة. مطبعة المدنيِّ، نشر مكتبة الخانجيِّ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٤٣٥هـ = ٢٠١٥م). **الكتاب (كتاب سيبويه)**. تحقيق أ د. محمَّد كاظم البكَّاء. ط (١). بيروت/ لبنان. مكتبة زين الحقوقيَّة والأدبيَّة.

ابن السِّيد البطليوسيُّ، عبد الله بن محمَّد. (١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م). **الحلل في شرح أبيات الجمل**؛ تحقيق: د. مصطفى إمام. ط (١). القاهرة/ مصر. الدَّار المصريَّة للطِّباعة.

ابن السِّيد البطليوسيُّ، عبد الله بن محمَّد. (١٤٤٠هـ= ٢٠١٩م). **المسائل والأجوبة**. تحقيق: د. مصطفى عدنان العيثاويِّ. ط (١). المدينة المنورة. نشرة نادي المدينة النبويَّة الأدبيِّ.

السُّيوطيُّ، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م). **الأشباه والنَّظائر في النَّحو**. (تحقيق: أ د. عبد العال سالم مكرم). ط (٣). القاهرة/ مصر. الشَّركة الدَّوليَّة للطِّباعة مدينة ٦ أكتوبر، نشر عالم الكتب.

السُّيوطيُّ، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م). **بغية الوعاة في طبقات اللغويِّين والنُّحاة**. تحقيق الأستاذ: محمَّد أبو الفضل إبراهيم ط (١). بيروت/ لبنان. المكتبة العصريَّة.

السُّيوطيُّ، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (د ت). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق: محمَّد أحمد جاد المولى وزميليه، ط (٣). القاهرة/ مصر. دار التُّراث.

ابن الشَّجريِّ، أبو السَّعادات هبة الله بن علي. (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م). **أمالي ابن الشَّجريِّ**. (تحقيق: أد. محمود محمَّد الطَّناحيِّ). ط (١) القاهرة/ مصر، مكتبة الخانجيِّ.

الشَّلَوبين، أبو عليٍّ عمر بن محمَّد. (١٤١٤هـ= ١٩٩٤م). **شرح المقدِّمة الجزوليَّة الكبير**. تحقيق: أد. تركي بن سهو العتيبيِّ. ط (٢). بيروت/ لبنان. مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة.

الصَّفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م). **تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف**. تحقيق: أ. عبد الله بن عبد الكريم المفلح. ط (١). الرِّياض. طبعة جامعة الملك سعود.

طبانة، أد. بدوي أحمد. (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.). **معجم البلاغة العربيَّة**. ط (٣). الرِّياض. دار الرِّفاعيِّ.

الطّريجي، أد. محمَّد جواد محمَّد سعيد وَ أ. سارة كاظم عبد الرِّضا. (٢٠/ ٦/ ١٤٣٧هـ= ٣٠/ ٥/ ٢٠١٦م). **إشكالية فهم مسألة (ما أغفله شيئاً) عند**

سيبويه(بحث). مجلَّة كليَّة العلوم الإسلاميَّة، كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ جامعة بغداد، العدد (٤٥)، الجزء الأوَّل.

أبو الطَّيِّب اللغويِّ، **عبد الواحد بن عليٍّ**. (١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م). **مراتب النَّحويِّين**. تحقيق الأستاذ: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. ط (٢). بيروت/ لبنان. دار الفكر العربيِّ.

العريفي، أد. سيف بن عبد الرَّحمن. (ربيع الآخر ١٤٢٤هـ). **تفسير أبنية سيبويه وغريبه للجرميِّ دراسة واستدراك**(بحث). مجلَّة جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، العدد (٤٢).

العيونيُّ، أد. سليمان بن عبد العزيز. (١٤٤٢هـ= ٢٠٢١م). **حواشي كتاب سيبويه**. ط (١). مكة المكرَّمة. دار طيبة الخضراء.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. (١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م). **الصَّاحبيُّ**. تحقيق الأستاذ: السَّيد أحمد صقر، ط (١)، القاهرة/ مصر. طبعة عيسى البابيّ الحلبيّ.

الفارسيُّ، أبو عليٍّ الحسن بن أحمد. (١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م). **البغداديَّات = (المسائل المشكلة)**. تحقيق: صلاح الدِّين عبد الله السّنكاويّ. ط (١). العراق. مطبعة العاني.

الفارسيُّ، أبو عليٍّ الحسن بن أحمد. (١٤١٦هـ= ١٩٩٦م). **التَّعليقة على كتاب سيبويه**. تحقيق: أ د. عوض بن حمد القوزيِّ. ط (١). الرِّياض. مطابع الحسينيِّ.

الفيروزأباديُّ، مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب. (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م). **القاموس المحيط**. عناية: محمَّد عبد الرَّحمن المرعشليِّ. ط (٢). بيروت/ لبنان. دار إحياء التراث العربيِّ.

القفطيُّ، أبو الحسن عليُّ بن يوسف. (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م). **إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة**، (تحقيق الأستاذ: محمَّد أبو الفضل إبراهيم). ط (١). بيروت/ لبنان، المكتبة العصرية.

ابن مالك، محمَّد بن عبد الله. (١٤٣٢هـ). **ألفيَّة ابن مالك في النَّحو والتَّصريف**.

(تحقيق: أد. سليمان بن عبد العزيز العيونيّ). (ط ١). الرِّياض. دار المنهاج.

ابن مالك، محمَّد بن عبد الله. (١٤١٠هـ= ١٩٩٠م). **شرح التَّسهيل**؛ تحقيق: د. عبد الرحمن السَّيد وَد. محمَّد بدوي المختون. ط (١). مصر. هجر للطباعة والنَّشر.

المبرِّد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد. (د ت)، **المقتضب**. تحقيق: أد. محمَّد عبد الخالق عضيمة. مصر. عالم الكتب.

مخطوطات كتاب سيبويه:(نسخة الكنديِّ: المكتبة الوطنيَّة في باريس: ٥٠٦٨، ونسخة "ابن يبقى" الإسكوريال رقم (١)، ونسخة "ابن معافى" مكتبة جوروم: ٢٥٦٣، ونسخة الفاتح: ٥٠٦٢).

مطلوب، أد. أحمد مطلوب أحمد. (١٤١٤هـ= ١٩٩٣م). **معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطوّرها**. ط (٢). بيروت/ لبنان. مكتبة لبنان ناشرون.

ابن منظور، أبو الفضل محمَّد بن مكرَّم الأنصاريُّ. (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م). **لسان العرب**. ط (٣). بيروت/ لبنان، دار صادر.

أبو نصر المحريطيُّ، هارون بن موسى. (١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م). **شرح عيون كتاب سيبويه**. تحقيق: د. عبد ربِّه عبد اللطيف. ط (١). القاهرة/ مصر. مطبعة حسَّان.

ابن هشام الأنصاريُّ، عبد الله بن يوسف. (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م). **أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك**. (تعليق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد). بيروت/ لبنان. المكتبة العصريَّة.

ابن هشام الأنصاريُّ، عبد الله بن يوسف. (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق: أد. عبد اللطيف محمَّد الخطيب. ط (١). الكويت. المجلس الوطنيِّ للثَّقافة.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن عليٍّ. (١٤٣٤هـ= ٢٠١٣م). **شرح المفصَّل**. تحقيق: أد. إبراهيم محمد عبد الله. ط (١). دمشق/ سوريا. طبعة دار سعد الدِّين.

A Difficult Passage in Sibawwayhi, James A. Bellamy, Journal of the American Oriental Society. Vol. 88, No. 2 (Apr-Jun, 1968).

Bibliography

Asfahanī, Hamza bin Al-Ḥasan. (1412 AH 1991). **Kitāb al-Tanbīh ʿalā Ḥuḍūth al-Taṣḥīf.** Investigated by: Muhammad Asʿad Ṭalas. (2nd edition) Beirut / Lebanon: Dār Sadir

al-Aʿlam al- Shantmrī, Younus bin Sulaiman. (1407 AH 1987). **Al-Nukkat fi Tafsir Kitāb Sībawaih.** Investigated by: Dr. Zuhair ʿAbd al-Muḥsin Sultan. I (1) Kuwait. Institute of Arabic Manuscripts.

Anbārī, Abu Al-Barakāt ʿAbd al-Rahman bin Muhammad. (1436 AH 2015). **Asrār al-ʿArabiyyah.** (Investigated by: Dr. Muhammad Rāḍī Madkour and his colleague). (1st edition), Kuwait.

Anbārī, Abu Al-Barakāt ʿAbd al-Rahman bin Muhammad. (1400 AH/1980). **Al-Inṣāf fi Masāʾil al-Khilāf Baina al-Baṣriyīn wa al-Koufiyīn.** (commentry by: Muhammad Muḥyi al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd). Beirut / Lebanon. Al-Maktabat al-ʿAṣriyyah).

Anbārī, Abu Al-Barakāt ʿAbd al-Rahman bin Muhammad. (1423 AH 2002). **Inṣāf fi Masāʾil al-Khilāf Baina al-Baṣriyīn wa al-Koufiyīn.** Investigated by: Dr. Jawdat Mabrouk. (1st Edition) Cairo/ Egypt: Maktabat al-Khanji.

al-Bāqoulī, ʿAli bin Al-Ḥasan. (1428 AH 2007). **Al-Istidrāk ʿalā Abi ʿAli fī al-Ḥujjah**. (Investigated by: Prof. Muhammad Ahmad al-Dālī). (1st edition) Kuwait / Saud Al-Babatain Center.

Ibn Barrī, ʿAbdullah bin Abi Al-Wahsh. (1431 AH 2010). **Kitāb al-Tanbīh wa al-Īḍaḥ ʿammā Waqaʿa fī al-Ṣiḥaḥ**. Investigated by: ʿAbd al-Ṣamad Maḥroush. (2nd edition) Cairo/Egypt Arabic Language Academy.

al-Baghdad ī, ʿAbd al-Qādir bin ʿOmar. (1418 AH 1997). **Khizānat al-Adab wa Lub Lubāb Lisān al-ʿArab.** Investigated by: Professor ʿAbd al-Salam Haroun. (4th edition). Cairo/Egypt: Maktabat al-Khanji.

al-Bakkāʾ, Prof. Muhammad Kāẓim (1989). **Sharḥ al-Masāʾil al-Mushkilat fī Kitāb Sībawaih** (research). Journal of the Faculty of Jurisprudence / University of Kufa, Issue (3).

al-Jār Allāh, Dr. ʿAbd al-Majīd bin Ṣāleḥ, (1435 AH 2014). **Juḥūd al-Zajjāh fī Dirāsat Kitāb Sībawaih.** Dr. ʿAbd al-Majeed bin Ṣaleḥ al-Jār Allah (1st edition). Riyadh: Dār Al-Tadmuriyya.

Al-Jazoulī, ʿĪsa bin ʿAbd al-ʿAziz. (1408 AH 1988). **Al-Muqaddimat al-Jazouliyyah.** Investigated by: Dr. Shaʿbān ʿAbd al-Wahhāb Muhammad, (1st edition).

Ibn Jinnī, Abu Al-Fath ʿUthman bin Jinnī. **Al-Khaṣāʾiṣ.** Investigated by: professor Muhammad ʿAli Al-Najjār. Cairo/Egypt: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah).

Ibn Jinnī, Abu Al-Fath ʿUthman bin Jinnī. (1417 AH). **Al-Khāṭiriyyāt** (V 2). Investigated by: Dr. Muhammad bin Saʿeed Al-Qarni, Makkah al-Mukarramah: Faculty of Arabic Language/ Umm al-Qura university.

al-Jawharī, Ismail bin Ḥammād. (1404 AH - 1984). **Al-Ṣiḥāḥ (Tāj al-al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah).** Investigated by: Prof.

Ahmad ʿAbd al-Ghafour ʿAṭṭār. (3rd edition) Beirut / Lebanon: Dār Al-ʿIlm lil Malāyīn.

al-Ḥarīrī, Abu Muhammad al-Qāsim bin ʿAli.(1398 AH - 1978). **Maqāmāt al-Ḥarīrī.** Beirut/Lebanon. Beirut House for Printing and Publishing.

Al-Ḥamawī, Abu ʿAbdullah Yaqout bin Abdullah. (1993). **Muʿjam al-Oudabā**. Investigated by: Prof. Ihsan ʿAbbas. (1st edition) Beirut / Lebanon: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Abu Hayyān, Athīr al-Dīn, Muhammad bin Yousuf. (1406 AH - 1986). **Tadhkirat al-Nuḥāt.** Investigated by: Dr. ʿAfīfī ʿAbd al-Rahman. (1st edition) Beirut / Lebanon : Muassat al-Risālah.

Abu Hayyān, Athīr al-Dīn, Muhammad bin Yousuf. (Vol. 1): Year: 1418 AH 1997 / (Vol. 6): year: 1426 AH (2005). **Al-Tadhyīl wa al-Takmīl fī Sharḥ Kitāb al-Tashīl**. Investigated by: Hasan Hindāwī. (1st edition) Parts of (1-5). Damascus/Syria: Dār al-Qalam, and later parts, Riyadh. Dār Kunouz Ishbīliya for Publishing and Distribution.

Khatib, Prof. ʿAbd al-Latif Muhammad. (1414 AH - 1994). ʾ**Usoul al-Imlā**ʾ (3rd edition). Damascus/Syria: Dār Saʿd Al-Dīn.

Khatib, Prof. ʿAbd al-Latif Muhammad. (1432 AH 2011). **Mawsouʿat Qawāʿid al-ʿArabiyyah.** (1st edition) Kuwait. Dār Al-ʿUrouba.

Ibn Durustuwaih, ʿAbdullah bin Jaʿfar. (1397 AH - 1977). **Kitāb al-Kuttāb.** Investigated by: Prof. Ibrahim Al-Sāmurāʾī and Dr. ʿAbd al-Ḥusain al-Fatlī. (1st edition) Ḥawlī/Kuwait. Dār al-Kutub al-Thaqāfiyyah.

al-Dīnawarrī Ibn Qutaiba ʿAbdullah bin Muslim. (1420 AH - 1999). **Adab al-Kātib.** (Investigated by: Muhammad Ahmad al-Dālī). (2nd edition) Beirut / Lebanon: Muassat al-Risāla.

al-Dīnawarrī Ibn Qutaiba ʿAbdullah bin Muslim. (1393 AH - 1973). **Taʾwīl Mushkil al-Qurʾān.** Investigated by:Professor: Muhammad Ahmad Saqr (2nd edition) Cairo/Egypt: Dār al-Turāth.

al-Rabāḥ, Dr. Fuhaid bin Rabāḥ. (1439/1440 AH). **Juhūd al-Akhfash al-Awsaṭ fī Dirāsat Kitāb Sībawaih** (a Ph.D. dissertation). Riyadh: Faculty of Arabic Language / Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.

al-Zubaidī, Muhammad bin Al-Ḥasan. (1373 AH - 1954). **Ṭabaqāt al-Nahwiyīn wa al-Lughawiyīn.** Investigated by: Professor: Muhammad Abu al-Faḍl Ibrahim. (1st edition) Cairo/Egypt: Maktabat al-Khanji.

al-Zajjājī, Abu Al-Qasim ʿAbd al-Rahman bin Isḥāq. (1401 AH - 1980). **Akhbār Abi al-Qāsim al-Zajjājī.** (Investigated by: Dr. ʿAbd al-Husain Al-Mubārak). (1st edition) Baghdad / Iraq: Dār Al-Rasheed.

al-Zajjājī, Abu Al-Qasim ʿAbd al-Rahman bin Isḥāq. (1442 AH - 2021). **Al-Amālī mina al-Fawāʾid wa al-Akhbār.** (Investigated by: Dr. Muhammad Khair al-Baqāʿī). Beirut / Lebanon: Dār Al-Gharb Al-Islāmi.

al-Zajjājī, Abu Al-Qasim ʿAbd al-Rahman bin Isḥāq. (1430 AH 2009). **Kitāb al-Khaṭṭ.** Investigated by: Prof. Turki bin Sahw Al-

ʿOutaibī. (2nd edition). Beirut / Lebanon: Dār Sādir.

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Mahmoud bin ʿUmar. (1381 AH - 1962). **Al-Mustaṣā fī Amthāl al-ʿArab.** Hyderabad Deccan/India: Ṭabʿat Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.

al-Sijistānī, Abu Ḥātim Sahl bin Muhammad. (1422 AH - 2001). **Tafsīr Gharīb Mā fī Sibawaih min al-Abniyyah.** Investigated by: Dr. Muhammad Ahmad al-Dāli. (1st edition) Damascus/Syria: Dar Al-Bashāʾir for printing, publishing and distribution.

al-Sakhāwi, ʿAli bin Muhammad. (1433 AH - 2012). **Sifr al-Saʿāda wa Safīr al-Ifāda.** Investigated by: Prof. Muhammad Ahmad al-Dālī. (3rd edition) Beirut / Lebanon: Dār Sādir.

Ibn al-Sarrāj, Abu Bakr Muhammad bin al-Sarrī. (1407 AH - 1987). **Al-ʿUṣoul fi al-Naḥw.** (Investigated by: Dr. ʿAbd al Husain Al-Fatlī). (2nd edition) Beirut / Lebanon: Muassat al-Risālah.

Abu Saʿeed Al-Sīrāfīr, Al-Ḥasan bin ʿAbdullah. (1429 AH 2008). **Sharḥ Kitāb Sībawaih.** Commentry: Ahmad Ḥasan Mahdi and ʿAli Sayyid ʿAli (1st edition) Beirut / Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Sallām, Abu ʿUbaid Al-Qasim bin Sālim. (1400 AH 1980). **Kitāb al-Amthāl**. Investigated by: Dr. ʿAbd al Majīd Qatamish. (1st edition) the Center for reviving the heritage/King Abdul Aziz University, Dār Al-Maʾmoun.

Sībawaih, Abu Bishr ʿAmr bin ʿUthman bin Qunbur. (1317 AH - 1899). **Al-Kitāb. (Kitābu Sībawaih).** Egypt: Maṭbaʿat Bolāq.

Sībawaih, Abu Bishr ʿAmr bin ʿUthman bin Qunbur. (1408 AH - 1988). **Al-Kitāb. (Kitābu Sībawaih)**. Investigated by: Professor ʿAbd al-Salām Haroun. Egypt/Cairo: Maṭbaʿat al-Madanī, Maktabat al-Khanji.

Sībawaih, Abu Bishr ʿAmr bin ʿUthman bin Qunbur. (1435 AH 2015). **Al-Kitāb. (Kitābu Sībawaih).** Investigated by: Prof. Muhammad Kāẓim al-Bakkāʾ. (1st edition) Beirut / Lebanon: Maktabat Zain al-Ḥuqouqiyyah wa al-Adabiyyah.

Ibn al-Sayyid al-Baṭliyoushī, ʿAbdullah bin Muhammad. (1399 AH 1979). **Al-Ḥulal fī Abyāt al-Jumal.** Investigated by: Dr. Mustafa Imam. (1st edition) Cairo/Egypt: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Ibn al-Sayyid al-Baṭliyoushī, ʿAbdullah bin Muhammad. (1440 AH 2019). **Al-Masāʾil wa al-Ajwibah.** Investigated by: Dr. Mustafa ʿAdnān Al-ʿĪthāw. (1st edition) Medina. Publication of Nādī al-Madinah al-Nabawiyyah Al-Adabi.

Al-Suyouṭi, ʿAbd al-Rahman bin Abu Bakr. (1423 AH 2003). **Al-Ashbāh wa al-Naẓāʾir.** (Investigated by: Dr. ʿAbd al-ʿĀl Salim Mukram). (3rd edition) Cairo/Egypt: The International Printing Company, 6th of October, ʿĀlam al-Kutub.

Al-Suyouṭi, ʿAbd al-Rahman bin Abu Bakr. (1427 AH 2006). **Bughyat al-Wuʿāt fi Ṭabaqāt al-Lughawiyīn wa al-Nuḥāt**. Investigated by: Prof. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st edition). Beirut / Lebanon: Maktabat al-ʿAṣriyyah.

Al-Suyouṭi, ʿAbd al-Rahman bin Abu Bakr. **Al-Muzhir fi ʿUloum al-Lugha wa Anwāʿihā.** Investigated by: Muhammad Ahmad Jād Al-

Mwla and his colleagues. (3rd edition). Cairo/Egypt: Dār al-Turāth.
Ibn al-Shajarī, Abu al-Saʿādāt, Hibat Allah bin ʿAli. (1413 AH 1992). **Āmālī Ibn al-Shajarī.** (Investigated by: Dr. Mahmoud Muhammad al-Ṭanāḥī. (1st edition). Cairo/Egypt: Maktabat Al-Khanjī.
al-Shaloubīn, Abu ʿAli ʿOmar bin Muhammad. (1414 AH 1994). **Sharḥ al-Muqaddimat al-Jazouliyyah al-Kabir.** Investigated by: Prof. Turki bin Sahw Al-ʿUtaib. I (2nd edition) Beirut / Lebanon: Muassat al-Risālah.
al-Ṣafadī, Salāḥ al-Dīn Khalil Aybak. (1437 AH - 2016). **Taṣḥīḥ al-Taṣḥīf wa Taḥrīr al-Taḥrīf**. Investigated by: ʿAbdullah bin ʿAbd al-Karīm Al-Muflih. (1st edition) Riyadh: King Saud University printing.
Ṭabāna, Dr. Ahmad Badawī. (1408 AH - 1988). **Muʿjam al-Balāgha al-ʿArabiyyah.** (3rd edition) Riyadh: Dār Rifāʿī.
Al-Ṭarījī, Dr. Muhammad Jawad Muhammad Saʿeed and Sārah Kāzim ʿAbd al- Riḍā (20/6/1437 AH) 30/5/2016). **Ishkāliyat Fahmi Masʾalat (mā Afghalahu Shaiʾan) ʿenda Sībawaih.** (research) Journal of the College of Islamic Sciences, College of Islamic Sciences / University of Baghdad, Issue (45), Part I.
Abu Al-Ṭayyib al-Lughawī, ʿAbd al-Wāhid bin ʿAli. (1394 AH - 1974). **Marātib al-Naḥwiyīn.** Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (2nd edition) Beirut / Lebanon: Dār Al-Fik Al-ʿArbbi.
Al-ʿArīfī, Prof. Saif bin ʿAbd al-Rahmān. (Rabi II 1424 AH). **Tafsīr Abniyat Sībawaih wa Gharībih li al-Jarrmī Dirāsatun wa Istidrāk** (research). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Journal, Issue. (42).
Al-ʿUyounī, Prof. Suleiman bin ʿAbd al-ʿAziz. (1442 AH 2021). **Ḥawāshī Kitāb Sībawaih.** (1st edition). Makkah al-Mukarramah. Dār Ṭaibat al-Khaḍrā.
Ibn Fāris, Abu al-Ḥasan Ahmad bin Fāris. (1397 AH - 1977). **Al-Ṣāḥibī**. Investigated by: al-Sayyid Ahmad Ṣaqr. (1st edition), Cairo/Egypt: Ṭabʿat ʿIsa Al-Bābī al-Ḥalabī.
Al-Fārisī, Abu ʿAli Al-Ḥasan bin Ahmad. (1403 AH - 1983). **Al-Baghdādiyāt = (al-Masāʾil al-Mushkilah).** Investigated by: Ṣalāḥ Al-Dīn ʿAbdullah Al-Sankāwī. (1st edition) Iraq: Al-ʿĀnī Printing.
Al-Fārisī, Abu ʿAli Al-Ḥasan bin Ahmad. (1416 AH - 1996). **Al-Taʿlīqa ʿalā Kitāb Sībawaih.** Investigated by: Dr. ʿIwaḍ bin Ḥamad Al-Qawzī. (1st edition) Riyadh: Maṭābiʿ al-Ḥusainī.
Al-Fairouzabādī, Majd al-Dīn Muhammad bin Yaʿqoub. (1424 AH - 2003). **Al-Qāmūs al-Muḥīṭ.** Investigated by: ʿAbd al-Rahman Al-Marʿshalī. (2nd edition) Beirut / Lebanon: Dār Al-Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabi.
Al-Qafaṭī, Abu al-Ḥasan ʿAli bin Yousuf. (1424 AH - 2004). **Inbāh al-Ruwāt ʿalā Anbāh al-Nuḥāt.** (Investigated by: Prof. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). (1st edition) Beirut/Lebanon: Maktabat al-Aṣriyyah).
Ibn Mālik, Muhammad bin ʿAbdullah. (1432 AH). **Alfiyat Ibn Mālik fi al-Nahw wa al-Taṣrīf.** (Investigated by: Dr. Sulaiman bin

ʿAbd al-ʿAziz Al-ʿUyounī) (1st edition) Riyadh: Dār al-Minhāj.

Ibn Mālik, Muhammad bin ʿAbdullah. (1410 AH - 1990). **Sharḥ al-Tashīl**. Investigated by: Dr. ʿAbd al-Rahman and Dr. Muhammad Badawī al-Makhtoun. (1st edition) Egypt: Hijr for Printing and Publishing.

al-Mubarrid, Abu al-ʿAbbās Muhammad bin Yazīd. **Al-Muqtaḍab**. Investigated by: Prof. Muhammad ʿAbd al-Khāliq ʿUḍaima Egypt: ʿĀlam al-Kutub.

Manuscripts of The Book of Sībawaih: (A copy of al-Kandī: the National Library of Paris: 5068, and the copy of "Ibn Yabqā" Escorial No. 1, the copy of "Ibn Muʿāfā" Jurum Library: 2563, and a copy of Fātiḥ: 5062.

Maṭloub, Prof. Ahmad Maṭloub Ahmad. (1414 AH - 1993). **Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-Balāghiyya wa Taṭawuruhā.** (2nd edition) Beirut / Lebanon: Maktabat Lebanon.

Ibn al-Manẓour, Abu al-Fadl, Muhammad bin Mukarram al-Anṣārī. (1414 AH - 1994). **Lisān al-ʿArab**. (3rd edition) Beirut/Lebanon: Dār Sādir.

Abu Nasr al-Majrīṭīt, Hāroun bin Musa. (1404 AH - 1984). **Sharḥ ʿUyoun Kitāb Sībawaih.** Investigated by: Dr. ʿAbd Rabih ʿAbd al-Laṭīf. (1st edition) Cairo/Egypt: Maṭbaʿat Ḥassān.

Ibn Hishām Al-Anṣārī, ʿAbdullah bin Yousuf. (1415 AH - 1994). **Awḍah al-Masālik ilā Alfiyat Ibn Mālik.** (Commentary: Muhammad Muhyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd) Beirut / Lebanon: Maktabat al-ʿAṣriyyah.

Ibn Hishām Al-Anṣārī, ʿAbdullah bin Yousuf. (1421 AH - 2000). **Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb.** Investigated by: Prof. ʿAbd Laṭīf Muhammad Al-Khaṭīb. (1st edition) Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī li al-Thaqāfa.

Ibn Yaʿīsh Abu al-Baqā ʿAli. (1434 AH) **Sharḥ al-Mufaṣṣal**. Investigated by: Prof. Ibrahim Muhammad ʿAbdullah. (1st edition) Damascus/Syria: Dār Saʿd Al-Deen.

James A. Bellamy. ***A Difficult Passage in Sibawwayhi***, *Journal of the American Oriental Society. Vol. 88, No. 2 (Apr-Jun, 1968).*